الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
الأغواط كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطلب (ة): رقية بن خوخة

ميدان: لغة و أدب عربي

شعبة : دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي قديم

دراسة تحليلة لـ:لامية العرب للشنفرى

–البنية التركيبية–

أعضاء لجنة المناقشة:

د.عثماني بولرباح	رئيس اللجنة	أستاذ محاضر
د.معمري عبد القادر	مشرف	أستاذ محاضر
د. جلول بن شاعة	مناقشا	أستاذ محاضر

السنة الجامعية:1444-1445 هـ الموافق لـ: 2022-2023م

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	01
المدخل	04
الفصل الأول: دراسة الجمل و دلالتها	09
تمهيد	10
المبحث الأول: الجمل الفعلية	11
المطلب الأول: تحديدها	11
المطلب الثاني:أنواعها	13
المطلب الثالث:دلالتها في الجمل	22
المبحث الثاني: الجمل الاسمية	30
المطلب الأول: تحديدها	30
المطلب الثاني:أنواعها	33
المطلب الثالث:دلالتها في الجمل	37
خلاصة الفصل	41
الفصل الثاني: دراسة الأساليب و دلالتها	43
تمهيد	44
المبحث الأول: الأساليب ودلالاتها	44
المطلب الأول: تعريف الأسلوب	47
المطلب الثاني:أنواع الأساليب	53
المبحث الثاني: المقصدية	53
المطلب الأول: اصل التسمية	54
المطلب الثاني:المقصدية في لامية العرب	70

خلاصة الفصل	71
الخاتمة	73
قائمة المراجع	77
الملحق	

تعتبر التراكيب الدلالية في لامية العرب للشنفرى هدف إلى دراسة الأبنية الصرفية للأفعال الواردة في هذه القصيدة، لإبراز ما تتضمنه هذه الأبنية من دلالات في مجموعات الأفعال و الأسماء و الأساليب، اعتماداً على سياقات ورود الأبنية انطلاقاً من أن اللغة وسيلة الاتصال بين الناس، وهذه الوسيلة ترتبط بطرفين أساسيين، هما المرسل والمستقبل، فتوجب على المرسل استخدام قيمها الدلالية لإيصال الكلام للمستقبل، وفق سياقها السليم ونسيجها المتماسك، وهذا يلقى على المرسل أعباء مهمة حساسة، متمثلة في قدرتها على استخدام قوالب اللغة بشكل يؤهله لاقتناص المعاني،وتحصيل الدلالات، دون تشويش، كما يوجب هذا الأمر على المستقبل القدرة على الاستقبال السليم لمقاصد المرسل، اعتماداً على سعة إدراكه للمفاهيم اللغوية للأبنية، والتراكيب لتكتمل بذلك حلقة اللغة، التي من هدفها الأساسي تبادل المعاني والدلالات بين مستخدمي اللغة العربية، ويعد التجديد الذي لحق علم اللغة ، تجديدا لدى اللغويون؛ حيث درسوا اللغة من مختلف جوانبها، فمن جوانبها التي أولاها هؤلاء عناية كبيرة بالدرس والبحث في جانب" بنية اللغة "والتي تجلت في عدة مستويات منها :المستوى الصوتي والدلالي والتركيبي وهذا الأخير يمثل عنصرا مهما لفهم النص الشعري لأن دراسة هذا الجانب تظهر لنا العلاقات النحوية الظاهرة على مستوى القصيدة والكشف عن بنيتها لمعرفة السر وراء اختيارات الشاعر لتوزيعاته، وهذه العلاقات تتولد عنها دلالات نحوية تساعد على فهم النص وتذوقه، فالشنفرى علما بارزا من أعلام الشعر العربي عامة والجاهلي خاصة، فقد تمكن ببراعته اللغوية وأسلوبه المتميز أن يحتل منزلة عظيمة، حيث نالت أشعاره قدرا كبيرا من الرواج وخاصة لاميته المشهورة التي يروي فيها، وتعد واحدة من طوال القصائد التي بقيت خالدة رغم مرور كل هذه السنوات.

1. إشكالية الدراسة:

في مطلع العشرينات أصبح هناك علم قائم يبحث في النصوص الأدبية معتبرة اللغة مدخلا للكشف عن القيم الفنية والجمالية .وبناء على هذا اخترنا بحثا موسوما با: " **دراسة تحليلية للامية العرب الدلالة التركيبية –للشنفرى–**" من أجل الكشف عن السمات الأسلوبية المميزة في القصيدة وتحديد دلالاتها.والإشكال المطروح هنا هو:

" ماهي الدلائل التركيبية الموجودة في قصائد الشنفرى؟

2. أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في:

- تحديد الدلائل التركيبية للجمل الفعلية و الاسمية في لامية الشنفرى.
- تحديد الأساليب و دلالاتها التركيبية في لامية الشنفرى.
- محاولة تحليل مختلف الدلالات التركيبية في لامية الشنفرى.

3. أسباب اختيار الموضوع:

سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو:

- محاولة منا لمعرفة الدلالات التركيبية في قصائد الشنفرى. لما احتوت عليه القصائد الجاهلية الأخرى وشدة إعجابنا بالعصر الجاهلي، ورغبة منا في التحليل أكثر لقصائد الشنفرى.
- الميل إلى ميدان القصائد القديمة.
- رغبتنا في البحث في هذا الموضوع.

4. منهج الدراسة:

تقتضي هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي فكان الوصف منهجا إجرائيا استعنا به في الفصل النظري والفصل التطبيقي.

أما في ما يخص المصادر والمراجع المعتمدة في البحث فقد تنوعت الكتب و المعاجم ورسائل الماجستير و الدكتوراه.

- دراسة ابتسام بوحلاسة و نجاة برياش، تحت عنوان: " البنى التركيبية في لامية العرب للشنفرى –دراسة أسلوبية–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم اللسان العربي، هدفت هذه الدراسة عن البحث عن السمات المميزة للنصوص وتحديد أبعادها الجمالية، وأيضا محاولة تطبيق نظرية الدرس اللغوي التركيبي.
- دراسة " احمد عبد الله القشعمي تحت عنوان "المسائل النحوية والتصريفية في شروح لامية العرب للشنفرى حتى أواخر القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ركزت هذه الدراسة على معرفة النحو والتصريف الموجود في لامية العرب للشنفرى.
- دراسة صلاح سعد المُحَمَّد المليطي، مزيد نعيم، " **أبنية الأفعال و حقولها الدلالية في لامية العرب للشنفرى**"، مجلة جامعة سبها، المجلد 10، العدد02، جامعة دمشق، سوريا، 2011.

تمهيد:

يعتبر علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة ومستوى من مستويات التحليل اللساني، فهو العلم الذي يدرس معاني الوحدات اللسانية وهذه الوحدات يمكن أن تكون كلمات أو جمل أو ملفوظات .وقد ساهم الفكر العربي القديم بالارتقاء بمفهوم الدلالة عبر تأسيس أطروحات و نظريات و تأليف كتب قد سبقت النظريات و الأطروحات المعاصرة بقرون.

أولا: مفاهيم أساسية

سنتطرق في هذا العنصر الى أهم المفاهيم الأساسية في دراستنا وهي:

1. تعريف الشاعر الشنفرى:

الشنفرى هو ثابت بن أوس الأزدي، ومن الشعراء الصعاليك، ويقال إن الشنفرى اسمه لا لقبه والشنفرى تعني الرجل الغليظ الشفاه، وهذا يدل أن الشنفرى تأثر بنسبه الحبشي لأمه، فأثر ذلك في شكله، وهيئته، وهو من أهم شعراء تلك المرحلة من الشعر الجاهلي، وأنه من شعرائها المفلقين وفقد كان للامية العرب اهتمام الكبير والعناية العظيمة عبر العصور.[1]

[1] صلاح سعد المُحَمَّد المليطي، مزيد نعيم، " **أبنية الأفعال و حقولها الدلالية في لامية العرب للشنفرى**"، مجلة جامعة سبها، المجلد 10، العدد02، جامعة دمشق، سوريا، 2011، ص87.

- **تعريف لامية العرب:**

لامية العرب أو نشيد الصحراء قصيدة مكونة من ثمانية وستين بيتا من البحر الطويل، سميت باللامية لأن قافيتها اللام، وتمييزا لها عن سائر القصائد اللامية في الأدب العربي، وقد علل أحد العلماء هذه التسمية بقوله فكأنها من تأليف العرب مجتمعين، أو كأن **الشَّنْفَرى** أسقط عن العرب كلفة الحديث عن أنفسهم وبيان مفاخرهم« وللاميَّة العرب في الأدب العربِي مكانةٌ سنيَّة؛ يدلُّنا على ذلك كثرة الشروح » المتعلقة بالقيم المركوزة في أنفسهم.[1]

وللاميَّة العرب في الأدب العربِي مكانةٌ سنيَّة؛ يدلُّنا على ذلك كثرة الشروح التي تعاقبت على هذه القصيدة، حتى إنَّه رُصِد لها ما يزيد على عشرين شرحا خاصا بها.[2]

- **تعريف الجملة:**
- **تعريف الجملة لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة" ج،م،ل:"

"الجملَة : واحدةُ الجمل،والجمل :جماعةَ الشيء، واجملَ لشيء جمعه عن تفرقة.وأجملَ له الحساب كذلك،والجملَة: جماعةَ الشيء بكامله من الحساب وغيره"[3].

---

[1] مُحَمَّد قديم، " **مستويات التحليل اللغوي في كتاب اعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري**"، مجلة العراق، المجلد 19، العدد02، 2020،ص 802.

[2] المرجع نفسه، ص802.

[3] جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم **ابن منظور** :لسان العرب، مادة(ج،م،ل)، تح:عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، دط، ص686

- **تعريف الجملة اصطلاحا:**

يرى أبو **العباس المبرد** في كتابه المقتضب أن الجملة :"و إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت :قام زيد، فهو بمنزلة قولك :القائم زيد[1]. ومن الدارسين المحدثين الذين تناولوا الجملة بالدراسة **مهدي المخزومي**:" الذي حاول تقديم تصور جديد للجملة، فرمى النحاة العرب بالخلط والجهل والاضطراب ولكنه مع كل هذا يدور في إطارهم، وكل ما قدّمه من إضافات سبقه إليها بعض النحاة السابقين، حتى إنّ فهمه للجملة فيه قصور عن فهم بعض النحاة الأولين"[1].

- **منهجية الدراسة:**

من اجل تحقيق هدف الدراسة المرجو قسمنا دراستنا الى مدخل و فصلين/ فالمدخل قد تم استعراض فيه الإطار المنهجي للدراسة من إشكالية و أهداف أسباب اختيار الموضوع و منهجية الدراسة و كذا الدراسات السابقة.

أما الفصل الأول فقد نتطرقنا في المبحث الأول عن الجمل الفعلية ووظائفها ودلالاتها أما في المبحث الثاني فستعرضنا المجل الاسمية ووظائفها و دلالاتها.

أما افصل الثاني فقد نم فيه تقديم في المبحث الأول دراسة الأساليب ودلالاتها ووظائفها في الجملة، و المبحث الثاني تم تطرق الى المقصدية في الأفعال والأسماء والأساليب.

[1] مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف :**العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،دط، 2001 ، ص19.

تتحد قيمة أي دراسة لما تحققه من نتائج وإضافات جديدة مفيدة ، وفق لآليات البحث في رحاب الفضاء في الشعر الجاهلي ، واللغة الشعرية المميزة لشعراء العصر الجاهلي وتجربتهم الإبداعية في آية هذه الدراسة إلى نتائج في حدود ما استطعنا إنجازه ، غير أننا لا نستطيع أن نلم في هذه العجالة بجميع المسائل الا ان كثيرة ومتنوعة ومتناثرة في غصون البحث، ختاما وبعد إنجازنا لهذا البحث، وبعد أن تناولنا البنى التركيبية في لامية العرب للشنفرى، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

- تعددت مفاهيم الجملة فمنهم من اعتبر الجملة و الكلام مترادفين يوردان معنى يحسن السكوت عليه. وآخرون يرون بأن الجملة والكلام مختلفين، لأن شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط الإسناد. فمنهم من قسمها إلى جملة فعلية وأخرى اسمية وهناك من أضاف الجملة الظرفية والشرطية.
- تنوع الجمل بين اسمية وفعلية، فالاسمية إذا كان بصدد إثبات تناقض الكامن في قبيلته وانحلال الواقع الخلقي، وهو ما أدى بالشنفرى إلى اختيار عالم الحيوان كي يكون عالمه، أما ذكره للتراكيب الفعلية لأنه كان بصدد السرد، أي سرد ما يدور في عالمه المفضل وهو عالم الحيوانات.
- تعتبر البنية التركيبية دراسة لوظيفة العناصر في الجملة، حيث تعتمد طريقة في تحليل التراكيب اللغوية وذلك من خلال العلاقات الرابطة بين عناصر الجملة.

- تحتوي اللامية على لوحة فنية هائلة، تعرفنا بالشعر الجاهلي عامة، وعلى شعر الصعاليك خاصة، وقد بينت لنا أسباب التمرد واختيار حياة أخرى.
- لقد جاءت الصورة الفنية في شعر الصعاليك ، وخاصة لامية العرب ، مجسدة للمعاني الكامنة في نفوس شعراء الصعاليك كما أن توافق بصورة الشعرية وتجانسها ، قد تساعد إلى حد كبير إلى إيصال التجربة لشعورهم.
- لقد تحدث شعراء الصعاليك عن أدوات القوة ،فأفتخر بالسلاح وأدوات الغزو ولم يكن حد نيتهم عنها حديثا عابرا، وإنما كان حديث يصف مضاءها وقوا وصلابتها ، وهذا الوصف بطبيعة الحال
- يهدف إلى إثارة الرغبة في قلوب أعدائهم والنيل منهم.
- تبقى موضوعات الشعر الجاهلي علما واسعا، يخفي الكثير من الأسرار، ولعل الكشف عن خطاياه أمر يحتاج إلى الكثير من الصبر والأناة، فالمخزون المعرفي الذي يكسب غير المرئي والبلوري، يتناسب مع العلاقات التفاعلية للمدونة الشعرية الجاهلية.

الفصل الأول

المبحث الاول:

دراسة الجمل الفعلية و دلالاتها

المبحث الثاني:

دراسة الجمل الاسمية و دلالاتها

تمهيد

تعتبر العلاقة بين القوالب الصرفية، وصيغ الأفعال، وبين دلالة هذه الأبنية من خلال تأدية الأفعال لمعان محددة وفق ما تقتضيه الأبنية، ثم تسييج هذه الدلالة بحقول مخصوصة تجمع دلالات الأبنية ومعانيها مرتبة ترتيباً قياسياً إلى حد ما، فقد حظيت قصيدة لامية العرب للشنفرى بالتقدير، والاهتمام من العرب وغيرهم، في هذا الفصل نتطرق الى دلالات الأفعال في القصيدة من خلال عرض: الجمل الفعلية و دلالاتها ثم الجمل الاسمية و دلالاتها.

المبحث الأول:دراسة الجمل الفعلية ودلالاتها

المطلب الأول: تعريف الجمل الفعلية

قبل التطرق الى مفهوم الجمل الفعلية لابد من تقديم تعريف للفعل فقد جمع النحويون على تعريف الفعل أنه "كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة"[1] .

كما عرف أيضا على أنه:" أصل العوامل في اللغة العربية و هو الذي يرفع الفاعل ونائبه، و يعمل النصب في المفعول به، يدل على حدث، أي لا بدله من محدث يحدثه"[2]

وقد أشار ابن مالك في بيته إلى اللواصق الخلفية التي تميز الكلمات التي تلحق آخرها وتقطع بفعليتها وقد تضاف إليها " قد، السين، سوف، نواصب وجوازم الأفعال " وهي صيغ مستقلة تحدد فعلية الكلمات التي تتلوها.

وتنقسم الأفعال في العربية بعد الناقصة إلى مجموعتين الأولى تخص الأفعال المكتفية بمرفوعاتها في إفادة معنى تام يحسن السكوت عليه ولا يحتاج السامع بعده إلى إضافة نحو"جلس مُحَمَّد"[3].

---

[1] فتيحة بن الصغير : " **بناء الجملة العربية في ديوان نزار قباني– أنموذجا–**"، مذكرة ماستر في اللغة العربية و آدابها، جامعة ام بواقي، الجزائر، 2015/2014، ص18

[2] عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2 ،2010 ،ص 218.

[3] فتيحة بن الصغير، المرجع السابق، ص18

و المجموعة الثانية تحتاج الأفعال إلى منصوب حتى تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها نحو" أكل الجائع الطعام".فالمجموعة الأولى اصطلح عليها النحويون باللازم أي ما لا يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل نحو" قام، ذهب"[1].

مما سبق يمكن القول أن الفعل: هو حدث وقع في زمن معين سواء أكان ماضي أم مضارع ا أم أمر ا يرفع الفاعل و نائبه و يعمل النصب في المفعول به إن كان متعديا.

أما بالنسبة للجملة الفعلية فقد عرفها النحويين على أنها: "يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة المصدرة بفعل يكون المسند فيها فعلا وتكون مرتبطة دائما بزمان محدد لا تتجاوزه"[2]

كما تعرف الجملة الفعلية على أنها:" الجملة التي تبدأ بفعلٍ ماض، أو مضارع، أو أمر، وسواءٌ ف أكانت هذه الأفعال تامة أم ناقصة، أو مبنية للمعلوم أم للمجهول، أو متصرفة أم جامدة"[3].

إذ يمكن القول أن الجملة الفعلية تتكون من العناصر التالية:

- الفعل أو الحدث.
- الفاعل: الذي يسند إليه الفعل لقيامه.
- المفعول به وهو الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل، و يكون منصوبا او في محل نصب.

[1] المرجع نفسه، ص18

[2] المرجع نفسه، ص18.

[3] فهد زايد، "الأخطاء النحوية والصرفية الإملائية الشائعة"، عمان، الأردن، دار اليازوري العلمية،2007، ص229

المطلب الثاني :

أنواع الجمل الفعلية:

يتم تصنيف الجمل الفعلية باعتبار الفعل و ينقسم الى عدة اعتبارات و هي: الزمن، التمام، النقصان، الاعتلال، المعلوم و المجهول، المتصرف والجامد.

أولا: الجملة الفعلية باعتبار الزمن

و تنقسم الى ماض و مضارع و أمر.

1. الجمل الفعلية بفعل ماض:

الفعل الماضي هو الفعل الذي يدل على وقوع حدث في زمن سابق ، ومن العلامات الخاصة به قبول الاتصال بتاء الفاعل، نحو **:"** نَجحت في الامتحان".[1]

2. الجمل الفعلية بفعل مضارع:

الفعل المضارع فهو ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان مثل يخرج ومن علاماته قبول السين، وسوف كقولك: سوف أخرج، سأخرج[2] . و في تعريف آخر له: "يصاغ الفعل المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة الأربعة في أوله، و هي مجموعة في كلمة " أنيت" مثل: أَ ذهب ، نَذهب ، يذْ هب ".[3]

---

[1] كامل عويضه، **التحفة البهية بشرح المقدمة الاجرومية** (الطبعة الأولى)، مصر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي،2015 ،ص 83

[2] علي ابو المكارم،" **إعراب الأفعال**"، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، مصر، 2010، ص69

[3] صالح سليم الفاخري:"**علم التصريف العربي تصريف الأفعال و المصادر و المشتقات**"، جامعة الفاتح، ج1 ،دط، 1999 ،ص 98.

3. جملة فعلية بفعل أمر:

فعل الأمر ، هو الفعل الذي يطلب به فعل أمر بعد زمن التلفظ به و يمكن الدلالة عليه بصيغة الطلب جاء به، كقولك: " اعتن بنفسك"، او بالمخاطبة عليه، مثل الفعل "كلي" و"اسلكي"[1]

ثانيا: الجمل الفعلية بالاعتبار التمام و النقصان

1. الفعل التام:

هو" الذي يدل على الحدث و الزمن معا، نحو: كَتَب ، زَالَ "، وعرف أيضا على أنه" الفعل الذي تتم به و بمرفوعه الجملة، أمَّا المفعول به فيعد تكملة أو فضلة في الكلام و كثيرا ما يحذف حتى مع الفعل المتعدي نفسه" كقولنا: الحاكم يأمر و ينهى.[2] ، و الفعل التام ينقسم الى قسمين: الفعل اللازم و الفعل المتعدي.

أ. الفعل اللازم:

يعرف بتنه الفعل المكتفي بمرفوعه، وبهما معا يتم معنى الجملة، ويعرف الفعل اللازم على انه: هو ما لا يتعدى أثره ◌ فاعله و لا يتجاوزه الى المفعوله بل يبقى في نفس فاعله نحو: سافر خالِدُ فهو لا يحتاج الى مفعول به المفعول.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص98.

[2] سليمة بيرم، سهام ماضي، " **بنية الجملة الفعلية في القران الكريم– سورة الزخرف انموذجا**"، مذكرة ماستر في اللغة العربية و ادابها، جامعة جيجل الجزائر، 2016/2015، ص 15.

[3] مصطفى الغلايني، **جامع الدروس العربية**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1 ،ج1 ،2009 ،ص46.

و يعرف هذا النوع من الأفعال بعدة ملامح منها: [1]

- أن يكون مضموم العين مثل: كُرم –كُبر.
- ان يكوم دالا على هيئة: طال – قصر.
- ان يكون على وزن انفعل: اندلع- انسلخ

ب.الفعل المتعدي:

يحتاج إلى فاعل يفعله و مفعول به يقع عليه فهو فعل " مجاوز " وواقع لوقوعه على المفعول به و مجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به، و من علاماته أن يقبل هاء الضمير التي تعود على المفعول به مثل: أكرمته فهو الذي ينصب بنفسه مفعولا به أو اثنين أو ثلاثة من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم.[2]

كما ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام هي :[3]

- **المتعدي إلى مفعول به واحد:** وهو الذي يحتاج إلى مفعول به واحد لإتمام معناه مثل:" قرأَ إبراهيم الكتاب"
- **المتعدي إلى مفعولين:**وهو على قسمين :قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ و خبر ا، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر.

[1] المرجع نفسه، ص46.

[2] زين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة و موسعة ،(دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)**، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية'2003م ج 1 ،ص 115

[3] المرجع نفسه، ص115

- **المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل:** " هو أرى واعلم و أنبأ و نبَّأ و أخبر و خبَّر ، وحدث، و مضارعها يرى، ويعلم ، يبئ ، ينبِئ، يخبِر ، يخبر، يحدث."

2. **الفعل الناقص:**" هو الفعل الذي نقص منه الحدث و صار يدل على الزمن فقط، وهذه الأفعال هي :أصبح، أضحى، ظلل، أمسى، بات، مازال، مافتئ، ما أنفك، ما برح، مادام، ليس و أفعال المقاربة، أما غير هذه الأفعال فهي تامة.[1]

ثالثا: الجمل الفعلية باعتبار الفعل المجرد و المزيد

1. **الفعل المجرد:** هو الفعل المؤلف من حروف أصول ليس فيها زيادة ولا يمكن إسقاط اي منها لغير عليه مثل : كتب ، قال والفعل المجرد قسمان :

أ. **الفعل المجرد الثلاثي:** هو ما تألف من ثالث حروف أصول ، وله ستة أوزان تعتمد السماع:[2]

- **الباب الأول** : فعل يفعل – بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع مثل:

نصر ينصر

دخَل يدخُل

- **الباب الثاني:** فعَل يفعِلُ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، مثل:

ضرب يضرِب

- **الباب الثالث:** فعل يفعل بفتح العين فيهما ، مثل **فتح يفتَح**
- **الباب الرابع:** فعِل يفعل – بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، مثل : **علم : يعلَم**

---

[1] المرجع نفسه، ص15.

[2] عبد الغني شوقي، " **التوسع في الاستعمال النحوي في لغة الإعلام الالكتروني**"، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 06، العدد02، السعودية، 2018، ص120

- **الباب الخامس: :** فعل يفعل – بضم العين فيهما ، مثل: **كُرم يكُرم**
- **الباب السادس: :**فعل يفعل – بكسر العين فيهما ، مثل: **حسب يحسب**

وجميع الأفعال من هذه الأبواب الستة فيها المتعدي وفيها اللازم الا أفعال الباب الخامس فأنها جميعها لازمة.

ب.الفعل المجرد الرباعي:

وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد هو : فعلل ، مثل: ، **وسوس** .[1]

2. الفعل المزيد:

هو ما زيد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة على حروفه الأصلية مثل: **أحضر**، في كل منها، وزيد فيه حرف واحد وهو الهمزة في الأول و الطاء في الثاني و الألف في الثالث و مثل : انكسر،اجتمع، تجاهلة،زيد في كل منها حرفان: الهمزة و النون في الأولى، والهمزة و التاء في الثاني، التاء و الألف في الثالث، مثل: ا ستجم، اعشوشب، اجلود، ا حمار زيد في كل منها ثلاثة حروف: الهمزة و السين و التاء في الأول 2و الهمزة والواو و الشين في الثاني.[2]

و ينقسم الفعل المجرد الى نوعين المجرد الثلاثي و المجرد الرباعي:[3]

أ. الفعل المزيد الثلاثي:

الفعل المزيد الثلاثي ثلاثة أنواع: مزيد بحرف، و مزيد بحرفين، ومزيد بثلاثة حروف .فالمزيد بحرف لثلاثة أوزان: على وزن اَفْعَلَ يُفْعِلَ مثل: ذَهَبَ يُذْهِبُ

[1] المرجع نفسه، ص 120.

[2] عبد القادر مُحَمَّد مايو: **بنية الفعل اللفظية** ، دار القلم العربي، ج11 ،دط، دت، ص 09.

[3] المرجع نفسه، ص10.

و المزيد بحرفين لع خمسة اوزان: اتفعل ينفعل افتعل تفعل يتفعل

و المزيد بثلاث أحرف له أربعة أوزان: استفعل يستفعل افعوعل يفعوعل

ب. الفعل المزيد الرباعي:

مزيد بحرف واحد، ومزيد بحرفين:

- **الرباعي المزيد بحرف واحد :** وله وزن واحد هو (تفعلل)بزيادة تاء في أوله وهو مطاوع لصيغة (فعلل) التي للرباعي المجرد .
- **الرباعي المزيد بحرفين** : وله وزنان -أفعال – بزيادة همزة في أوله ونون بعد عينه وحرف أخر.

رابعا: الجملة الفعلية باعتبار الفعل الصحيح والفعل المعتل

1. الفعل الصحيح:

ما كانت حروفه كلها صحيحة؛ أي ما خلت حروفه من حروف العلة (الألف، الواو، الياء)، و ينقسم الى ثلاث أنواع وهي:[1]

أ. **الصحيح السالم** : ما خلت حروفه من الهمزة والتضعيف، مثل : ضرب، شرب،كرم .

ب. **.الصحيح المهموز** : ما كانت أحد أحرفه همزة، مثل : أكل، سأل، قرأ ... إلخ.

ج. **الصحيح المضعف**: و ينقسم الى:

- **الفعل الصحيح المضعف ثلاثي**: ما عينه ولامه من جنس واحد، مثل مر، عدّ ... إلخ .ِ ،

[1] هني، **الصحيح والمعتل**، مجلة علم الصرف، مجلد 02، العدد01، 2020، ص3

- **الفعل الصحيح المضعف رباعي**: ما كان مقطعه الثنائي مكرر، مثل: رمرم، جرجر، غرغر ... إلخ.

2. **الفعل المعتل**: وهو ما كانت أحد أحرفه الأصلية حرف علّة (و.ا.ي)، وهو على أنواع:[1]

أ. **معتل الفاء**: ويصطلح عليه باصطلاح : المثال، مثل : وعد، وجد، ورد وتحذف فاؤه في المضارع والأمر، في المضارع، مثل: وعد – يعد ، وفي الأمر، مثل: وعد . – عِدْ.

ب. **معتل العين**: ويصطلح عليه باصطلاح : **الأجوف**، مثل : قال، باع، نام، وتحذف عينه في حالة الجزم والأمر، في الجزم، مثل : قال – يقول – ،ْ قُلَ لم يـ وفي الأمر، مثل : قال – يقول: قُل.

ج. **.معتل اللام**: ويصطلح عليه باصطلاح : **الناقص**، مثل : رمي، غزا، عوى ... إلخ، وتحذف لامه في الجزم والأمر، في الجزم، مثل : رمى – يرمي – ، وفي الأمر، مثل : برى – يبري – ابر.

د. **.لفيف مفروق**: ما كانت فاؤه ولامه حرفا علّة، مثل : ورى، وعى، وشى ... إلخ، وتحذف فاؤه في المضارع، وفاؤه ولامه في الأمر، في المضارع، مثل : وعى – يعي، وفي الأمر، مثل : وشى – يشي – ِش.

هـ. **لفيف مقرون**: ما كانت عينه ولامه حرفا علّة، مثل : نوى، عوى، شوى ... إلخ،ْ وتحذف لامه في الأمر والجزم، في الأمر، مثل : عوى – يعوي – لم يعو، في الأمر، مثل : شوى – يشوي – اشو.

[1] المرجع نفسه، ص ص 4، 5.

خامسا: الجملة الفعلية بناءا على الفعل المعلوم و الفعل المجهول

1. **الفعل المبني المعلوم**: المبني للمعلوم هو إسناده لفعل حقيقي او المجازي فالحقيقي مثل: التزم الطلاب آدابهم، و المجازي مثل: فرحت الكلية بطلابها.[1]
2. **الفعل المبني للمجهول**: هو ما لم يذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفا لغرض من الأغراض: إما للإيجاز اعتمادا على ذكاء السامع، وإما للعلم به، وإما للجهل به، وإما للخوف عليه، و إما للخوف منه، وإما لتحقيره.[2]

سادسا: الجملة الفعلية باعتبار الفعل جامد أو متصرف

1. **الفعل المتصرف**: هو ما لم يشبه الحرف في الجمود، أي: في لزومه طريقة واحدة لأنه يدل على حدث مقترن بزمان،. فهو يقبل التحول من صورة إلى أخرى لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة.[3] و ينقسم الى:

أ. **تام التصرف**:" و هو مايأتي منه الأفعال الثلاثة و هو كثير أي يأتي منه الماضي والمضارع و الأمر، مثل: نصر، بعثر "

ب. **ناقص التصرف**: " و هو ما يأتي منه الماضي و المضارع، فقط مثل: زال يزال .

2. **الفعل الجامد**: هو ما أشبه الحرف، من حيث أداؤه معنى مجَّ ردا عن الزمان و الحدث المعتبرين في بئس " الأفعال، فهو لا يقبل التحول من صورة إلى أخرى بل يلزم صورة واحدة، مثل: ليس و عسى.[1]

---

[1] علي محمود النابي: **الكامل في النحو و الصرف**، الفكر العربي القاهرة، ج1،ط1 ،1425هـ- 2003م،ص 51.

[2] مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء**، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1 ،ط28 ،1414هـ، 1993

[3] علي محمود النابي، المرجع السابق، ص43.

المطلب الثالث :

دلالة الجملة الفعلية في قصيدة الشنفرى

1. **الفعل الماضي المجرد:** ورد الفعل الماضي المجرد تسعاً وستين مرة في قصيدة لامية العرب، وهذا بقسميه الصحيح والمعتل، فكان الصحيح ثمانية وعشرين فعلاً وعشرين بين السالم و المهموز والمضعف.

أما المعتل فقد ورد خمساً وعشرين لامية العرب، وقد كانت هذه الأفعال على النحو التالي:[2]

أ. **الفعل الماضي المجرد الصحيح:** وهذا الفعل ينقسم على ثلاثة أنواع، هي (السالم، والمهموز، والمضعف.

- **الفعل الماضي المجرد السالم:** هو ما خلت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف ، فكان الفعل سالماً لسلامة حروفه من هذه الأمور، ثم يضاف إلى هذا سلامة أحرفه من التغيير عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، فلا يحدث عندها أي تغيير، إلا تسكين آخر الفعل، فكأن الضمير جزءاً منه، ولهذا أوجبوا تسكين آخر الفعل لئلا تتوالى أربع حركات، كما أنه لا يسكن آخر الفعل عند إضافته لضمائر النصب ، وقد ورد الفعل الماضي المجرد الصحيح السالم في لامية العرب أربع مرات، تمثيل ذلك قوله:

وَكَل ابيُّ باَسِلٌ غَيْرَ اَنِي *** اذا عَرَضَتْ اولى الطّرائدِ ابْسلَ**

---

[1] المرجع نفسه، ص 43.

[2] مُحَمَّد أحمد، **أبنية الأفعال في اللغة**، الشيخ، د العربية، منشورات جامعة السابع من ابريل، .الزاوية – ليبيا ، ط1،1995، ص353

دَعَستُ على عطش و نعش ** و صَحبتِي سعار وارزيز ووجز افكل**

نَصبتَ لهَ وجهي ولا كن دونهَ ** ولا سئر الا الاحمي المُرعبل**

وخرق كظهر النرس قفر قطعته ** بعاملتين ظهره ليس يعمل**

أفعال (عرضتُ، قَطَعته، دعست، نصبت)الأفعال ماضية ثلاثية صحيحة مجردة من النوع السالم، فكانت صحيحة لخلوها من حروف العلة، مجردة من الزيادة، وهي سالمة من الهمز، والتضعيف.[1]

كما يعد الفعل سالماً لسلامة أحرفه الأصلية من التغيير عند إسناد الضمائر إليه، نحو ضمائر الرفع المتحركة، فلا يحدث في الفعل عندئذ أي تغيير إلا تسكين آخره، فكأن الضمير جزء من الفعل، فلهذا وجب تسكين آخر الفعل لئلا تتوالى أربع حركات، نحو: **فَرحتَ، فرحتَ** إسناد ضمائر النصب فلا توجب إسكان آخر الفعل، نحو: **نصرك، ضربك،** وعلة ذلك أن الضمير ضمير نصب لا اتصال له بالفعل، فلم يكن جزءاً منه[2].

ثم إن هذه الأفعال وردت على بناء (فَعل) مفتوح العين، وهذا انتقال من فتح إلى فتح، الذي يعني الانتقال من حرف خفيف إلى آخر خفيف، وهو التماس للخفة عند النطق بالكلمة.

[1] المرجع نفسه، ص353

[2] فياض سليمان ، **الحقول الدلالية الصرفية للأفعال** ، .العربية، دار المريخ، الرياض – السعودية دط، 199، 74.

أما دلالة هذه الأفعال وفق حقولها الدلالية، فإن بناء فعل مفتوح العين في الماضي له نوعان[1] :

الأول: الفعل المشتق من اسم معنى الحدث المصدري، الذي يفيد الحركة، والعمل، والصنع، ولهذا الفعل مجموعة من الدلالات التي يؤديها ضمن حقول هذه .الأبنية

الثاني: الفعل المشتق من اسم العين الثلاثي الأصول فيؤدي الفعل في هذه الحالة مجموعة من الدلالات والمعاني وفق هذا التقسيم، وبالنظر إلى الأفعال الماضية الثلاثية السالمة نجدها تؤدي دلالات ومعان وفق حقولها.

- **الفعل الماضي الصحيح المهموز :**وقد ورد هذا النوع مرتين في لامية العرب، وتمثيل ذلك قول الشنفرى[2]:

وفاء وفاءت بادرات وكلتها *** على نكظ مما يكاتم مجمل**

فالفعل (فاء) و الفعل (فاءت) من الماضي المجرد الصحيح المهموز، وهو مهموز اللام، وهذا الفعل المهموز من الصحيح يأخذ حكم الفعل السالم، فلا تتغير أحرفها لأصول عند إسناد الضمائر إليه، كما هو الحال في الفعل (فاءت) في البيت السابق، ثم إن للفعل المهموز أبنية متعددة حسب موقع الهمزة من الفعل، ونظراً لأن المهموز الذي ورد في لامية العرب هو من مهموز اللام.

[1] المرجع نفسه، ص75

[2] على ناصر حسين ، **الصيغ الثلاثية المجردة**، المطبعة التعاونية، دمشق، سورية، دط، 1989، ص105.

- **الفعل الماضي الصحيح المجرد المضعف :**ورد هذا الفعل إحدى وعشرين مرةً في لامية العرب للشنفرى، والمضعف من الأفعال "ما كانت عينه ولامه ، ومن الرباعي ما كانت فاؤه وأعد من جنس واحد كرد ولامه الأولى من جنس واحد، وكذلك عينه ولامه الثانية من جنس واحد، نحو **زلزل**.

وقد وردت الأفعال المضعفة في لامية العرب للشنفرى في الأبيات التالية :

هم الرهطُ لا مستودعَ السر دائع * لَديهم ولاَ الجانِي بماَ جرَّ تخذلُ**

الأفعال (جرَّ) الوارد في البيت هو فعل ثلاثي مجرد صحيح من المضعف و جاء على بناء بفتح العين في الماضي و ضمها في المضارع.

وهوفعل مشتق من اسم حدث مصدري مصدري، فائدته الحركة والعمل، يؤدي معنى التحويل، والتغير، ويدل على تحويل الفاعل للمفعول من حالة إلى أخرى، أو من صورة إلى أخرى، وهذه الدلالة ترد مع الفعل اللازم من بناء.

2. الفعل الماضي المزيد:

ورد الفعل الماضي الصحيح المزيد إحدى وعشرين مرةً في لامية العرب للشنفرى، حيث جاء المزيد بحرف واحد، ثلاث عشرة مرة، وجاء المزيد بحرفين ثماني مرات، ولم يرد المزيد بثلاثة أحرف في هذه القصيدة، وأظن أن مقام القصيدة لا تناسبه معاني الفعل المزيد بثلاثة أحرف، نحو: الطلب، والدعاء، وغيرهما، والفعل المزيد هو كل فعل زيد على أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف، ويجوز أن تسقط هذه الأحرف في بعض الأحوال الصرفية للفعل بغير

علة صرفية ، وهذه الزيادة موقعها الفعل الماضي، المفرد، المذكر، الغائب، ويجب أن تكون هذه الزيادة في الثلاثي المجرد، .، أو مزيداً فيه، أو ذا الزيادة الذي يسمى مزيدا.[1]

- **الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد:**

ويرد هذا النوع على ثلاثة أبنية هي: اَفْعل، فاعل، فعل و تظهر في لامية العرب في الأبيات التالية:[2]

هَمتَ وهمتْ وابتدرناَ واسدلتْ ** و شمر مني فارط متمهل**

فعل اسدلتَ يعتبر من الأفعال الثلاثية صحيحة مزيدة بجوف واحد هو أصل سدل.

دلالات "أفعل" على المفاضلة

أبسل اسم تفضيل ليدل على الشجاعة .

اشجع اسم تفضيل يدل على العجلة.

الافضل اسم تفضيل ليدل على المفاضلة.

ب- **الأفعال**: تنوعت بين الماضي والمضارع.

[1] عبد الحميد السيد، **كتاب تصريف الأفعال**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، دط، 1989، ص153

[2] المرجع نفسه، ص153

دلالات الفعل الماضي:

اغضى فعل ماضٍ ليدل على التعدية..

أسدلت فعل ماض ليدل على التعدية.

الحقَ فعل ماض ليدل على الجمع .

دلالات الفعل المضارع:

اذهل فعل مضارع ليدل على الاستمرارية

اخفىفعل مضارع ليدل على الاستمرارية.

افعل فعل مضارع ليدل على الاستمرارية.

تلعب الأبنية الصرفية دوراً اللغوي، حيث تمثل القاعدة الرئيسة والمقياس المنضبط في سبر الدلالات المنطوية عليها الأبنية الصرفية، وقد انبرى الصرفيون لدراسة الأبنية وتحديد معانيها، كما انشغل النحويون والبلاغيون بتتبع الشعراء ناقدين ومؤاخذين لبعض ما قد يرتكبه الشعراء من خروج عن القواعد الصرفية، وفق تصنيف علمي محدد لأنهم رأوا هذا الخروج مدعاة لوهن القيمة الأدبية للنصوص.[1]

[1] الشنفرى ،**ديوان** ، إعداد وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية، بيروت – لبنان، ط1، 1993، ص15.

و بناءا على ما تقدم فإن الأفعال الواردة في لامية العرب وبناء للشنفرى من حيث الزمن كانت على النحو التالي:

- الفعل الماضي بلغ 69 فعلاً
- الفعل المضارع بلغ 66 فعلاً
- الفعل الأمر بلغ (1 فعلاً واحداً)

وبالنظر إلى هذا العرض الإحصائي للأفعال الواردة في لامية العرب يمكن القول :إن **الفعل الماضي** أكثر الأفعال وروداً في هذه القصيدة، وقد وظف الشنفرى الفعل الماضي ليؤدي ذلك إلى إبراز مجموعة من الصفات والشمائل، حيث استقر في عقيدته أنه شجاع، كريم، جواد، متفضل، الأمر الذي حذا بالشاعر أن يبرز هذه الخصال والمحامد وأن يجعل قصيدته تدور حول تلك المعاني، ومن هنا أرى أن تفوق الفعل الماضي عددياً في لامية الشنفرى يدل على معنى الثبوت لأحداث الفعل، الأمر الذي يؤكد ثبات صفات الأفعال في شخص الشاعر، ليستقر الحكم على أن الشنفرى في لاميته يتجه إلى الافتخار، بما في طباعه من صفات كريمة ونعوت حميدة، الأمر الذي يعد سمة بارزة في القصيدة، وهو ما يؤكده استعماله الفعل الماضي، وبنسبة عالية ليوظفه لإبراز جملة هذه المعاني[1].

أما **الفعل المضارع** فقد جاء في المرتبة الثانية، من حث عدد مرات وروده في لامية الشنفرى، بعد الفعل الماضي، ومن أهم دلالات الفعل المضارع أنه يؤدي معنى الاستمرار في الصفات ملازمة للشخص، لا تنفك عنه، وأن هذه الخصال ستبقى حقائق يرددها المقربون، ويهتم بسماعها المترقبون للأخبار فإذا تفحصنا هذه الأفعال المضارعة في لامية الشنفرى،

[1] المرجع نفسه، ص16

وجدناها تدور حول معاني، بين الأخذ والقدرة والسرعة والتفضل والجود والعطاء هذا مع تأدية معنى التجدد والاستمرار في المعاني التي تؤديها أصالة، فكان الشنفرى يؤكد أنه موصوف بهذه الشمائل، وهي خصال دائمة فيه.[1]

أما **فعل الأمر**، فقد كان نادر الورود في لامية العرب، مقارنة بالماضي والمضارع حسب ما ورد في .الإحصائية السابقة.

[1] المرجع نفسه، ص16

المبحث الثاني: الجملة الاسمية ودلالاتها.

المطلب الأول :

تعريف الجملة الاسمية ومكوناتها:

1. تعريف الجملة الاسمية:

على الرغم مما قد يبدو للباحث أول وهلة من يسر وسهولة في تحديد مفهوم الجملة الاسمية عند النحاة، إلا أن ذلك لا يتأتى له كما كان يظن، وذلك يرجع إلى أن النحاة القدماء كانوا يكتفون بالتمثيل للأبواب النحوية أكثر من اهتمامهم بالتعريفات والحدود.

- **تعريف الاسم:**

ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثالث وجاء في قطر الندى وبل الصدى ، فأما الاسم يعرف(بال) كالرجل ، وبالتنوين كرجل وبالحديث عنه كتاء ضربت.[1] أما الجملة الاسمية فقد عرفها بعض النحاة على أنها: " وبعض النحاة يدخل في الجملة الاسمية ما ليس منها، وبعضهم يخرج منها ما هو من ، وهو الموضع الذي حتى إن بعض النحاة لم يجمع المبتدأ والخبر في باب واحد صميمها يتوقع أن يجد الدارس تعريفا للجملة الاسمية فيه، بل إن من النحاة من يطلق على باب الجملة ، وبعضهم يجمع الجملتين الاسمية والفعلية تحت باب واحد الاسمية باب الابتداء ، فيحصل بذلك كثير من التداخل بين

[1] جمال الدين ابن هشام النصاري ، **شرح قطر الندى** ، الفكر ، بيروت، 1997، ص24.

الجملتين. وبعض النحاة يطلق على باب الجملة الاسمية باب المبتدأ .والخبر ويعرف كل طرف منها على حدة.[1]

كما عرفت الجملة الاسمية قائلا: " أما الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا، أو بعبارة أوضح: هي التي يكون .فيها المسند أسماء".[2]

2.مكونات الجملة الاسمية:

تتكون الجملة الاسمية من:[3]

أ. **المبتدأ**: هو الاسم المرفوع الخالي من العوامل اللفظية نحو:قام زيد.ما الذي رفع زيد؟الفعل "قام" عامل لفظي.والعامل المعنوي هو الابتداء يعني ابتداؤنا بالاسم يستحق أن يكون مرفوعا.نحو:زيد قائم .والمبتدأ ينقسم إلى:

- **الظاهر**:ما تقدم ذكره .

- **الضمير**: يتمثل في الضمائر الاثنان عشر وهي:"أنا'نحن'أنت'أنت'أنتما'انتم'انتن 'هو'هي'هما'هم'هن.

[1] بو المكارم ، **الجملة الاسمية** ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 ، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص37.

[3] مُحَمَّد بن صالح العثمين، **شرح الأجرومية**، مكتبة الرشد'المملكة العربية السعودية'ط1'2005ص245

ب.الخبر: هو الاسم المرفوع المسند إلى المبتدأ وهذا القيد ليخرج بقية المرفوعات.لان المبتدأ عار عن العوامل اللفظية غير مستند لشيء'والخبر مسند إلى المبتدأ نحو:زيد قائم .المبتدأ يرفع بالابتداء والخبر بالمبتدأ. و ينقسم الخبر الى الأنواع التالية:[1]

- **المفرد**: نعني به ما لم يرد جملة أو شبه جملة مثل:زيد قائم
- **.غير المفرد**: أربعة أشياء وهي: الجار والمجرور مثل:زيد في الدار.
- **فشبه الجملة** من الجار والمجرور"في الدار" في محل رفع خبر المبتدأ "زيد ."
- **الظرف**: مثل"زيد عندك" فجملة الظرف "عندك" في محل رفع خبر المبتدأ
- **جملة فعلية**: الفعل مع فاعله نحو"زيد قام أبوه"فالجملة الفعلية "قام أبوه" في محل رفع خبر المبتدأ "زيد
- **جملة اسمية**: المبتدأ مع خبره نحو"زيد جاريته ذاهبة" فالجملة الاسمية"جاريته ذاهبة" في محل رفع خبر المبتدأ الأول "زيد".

[1] المرجع نفسه، ص246

المطلب الثاني: أنواع الجملة الاسمية ووظائفها:

أولا: أنواع الجملة الاسمية:

تنقسم الجملة الاسمية الى ثلاثة أنواع وهي:

1. الجمل الاسمية من حيث التركيب الداخلي:

أ. **جملة اسمية بسيطة :**وهي الجملة الأصلية أو المستقلة عن غيرها، وتتكون من مسند إليه ومسند، وتدل على الدوام والثبوت غالبا، ويكون المسند إليه فيها اسما، أو ضميرا أو وصفا معرفا، ويكون المسند معه اسما، أو ضميرا أو وصفا، أو شبه جملة

ب. **جملة مركبة :**سواء كان وهي الجملة الاسمية التي تتضمن في أحد طرفيها الأساسيين جملة أخرى التركيب فيها إفراديا أم متعددا .

ج. **جملة صغرى** : وهي الجملة الداخلة في أحد طرفي الجملة المركبة، وغالبا ما تكون في طرف الخبر (المسند)، وهي غير مستقلة، لا لفظا ولا معنى، كما تشمل كل جملة فرعية كانت جزءا من تركيب أكبر، كجملة الحال، والنعت، والصلة، والمضافة، والمعترضة، وجملة الشرط، وجملة الجواب، وجملة المفعول به، وجملة الفاعل ونائبه عند من أجازهما[1].

2. الجملة الاسمية من حيث التجريد و النسخ:

أ. **جملة مجردة:** وهي الجملة التي لم يدخل عليها ناسخ فعلي أو حرفي.

ب. جملة منسوخة: وهي التي دخل عليها ناسخ..

3. من حيث الأساس والتوسيع تنقسم إلى[2] :

أ. **جملة أساسية:** وهي الجملة الخالية من زيادة أي عنصر في أحد طرفيها

[1] المرجع نفسه، ص245

[2] المرجع نفسه، ص245

ب. **جملة موسعة:** وهي الجملة التي أضيف إلى أحد ركنيها أو إليهما معا عنصر زائد على ركني الإسناد الأساسيين، ليؤثر ذلك العنصر في مضمون الجملة، أو يوسع أحد أجزائها.

4. **من حيث التمام والنقصان:** تنقسم إلى:

جملة اسمية تامة: وهي التي يذكر فيها ركنا الإسناد.

جملة اسمية ناقصة: وهي التي يحذف منها أحد ركني الإسناد.

ثانيا: دلالة الجمل الاسمية:

تنوعت بين اسم الفاعل، الوصف المشتق، اسم التفضيل.

وظّف الشاعر اسم الفاعل، أو ما يدل عليه من الأوزات المشتقات الأخرى وخاصة الصفة المشبهة ما يقارب 70 اسم فاعل.

وهذا الباب معقود لأوزان الأوصاف، والوصف: وجه من أوجه الاشتقاق في الأسماء، فالمصدر اسم يدل على الحدث، فيصاغ منه الفعل، وهو النوع الأول من أوجه الاشتقاق للدلالة على الحدث وزمانه، ويصاغ منه الوصف، وهو الوجه الثاني من أوجه الاشتقاق للدلالة على الحدث وفاعله أو مفعوله.

فإن دل على الحدث وفاعله سمي في الإطلاق العام: اسم فاعل، وفي الإطلاق الخاص: فصل، فجعل منه ما يدل على الحدث وفاعله مرتبطاً بزمان باسم الفاعل، وما يدل على الحدث وفاعله غير مرتبط بزمان مخصوص بالصفة المشبهة، وما دل على الحدث وفاعله، وكثرة حدوثه سمي: بأمثلة المبالغة أو أوزان المبالغة، وما دل على الحدث ومفعوله قسم واحد في الغالب إلا أنه قد يلحق بعضه بالصفات المشبهة، فالصفة المشبهة في الأصل تكون مشبهةً باسم الفاعل، وهذا كثير، ولكنها قد تكون من اسم المفعول أيضاً مشبهةً له؛ لأنها لا تكون مرتبطةً بزمنه، اسم المفعول إذا لم يكن متقيداً بزمان، فكان آخذاً من الأزمنة الثلاثة، كان كالصفة المشبهة من هذا الوجه، والصفة المشبهة آخذة من الأزمنة الثلاثة، وليست هي في الماضي فقط، ولا في المستقبل فقط ولا في الحال فقط، كقولك: فلان حسن، معناه: كان

حسناً قبل قولك، ووقت قولك، وسيكون حسناً بعد قولك، بخلاف ضارب، فلان ضارب فلاناً الآن، أو قاتل أمس، فاسم الفاعل منقطع، وكذلك مضروب، لكن من أسماء المفعولين ما يكون مستمراً[1].

وعلى هذا فالصفة المشبهة تنقسم إلى قسمين: صفة مشبهة باسم الفاعل، وصفة مشبهة باسم المفعول، وأوزان المبالغة لا تكون إلا من اسم الفاعل فقط؛ فبهذا تكون الأوصاف من أوجه الاشتقاق خمسةَ[2]:

الأول: هو الذي نسميه اسم فاعل.

والثاني: نسميه صفةَ مشبهةَ.

والثالث: نسميه اسم مفعول.

والرابع: نسميه وزن مبالغة

والخامس: هو أفعل التفضيل الذي هو على صيغة أفعل دائماً، وسنذكر ما يشتق منه، لكنهم في الغالب لا يذكرونه في الكلام على الأوزان المجردة؛ لبعده عن الفعل؛ فلذلك لا

[1] عيد الحميد السيد، المرجع السابق، ص350

[2] صلاح سعد مُحَمَّد، مزيد نعيم، **أبنية الأفعال و حقولها الدلالية في لامية العرب للشنفرى**، مجلة جامعة سبها، العدد:02، كلية العلوم الإنسانية، دمشق، سوريا، 2011، ص97.

يذكر في تصريف الأفعال، وإنما يذكر في تصريف الأسماء فقط، ومن هنا لم يذكر له وزناً مستقلاً هنا، وإنما أتى بأوزان أسماء الفاعلين والمفعولين، والصفات المشبهة بهما، فقال[1]:

كوزن (فاعلٍ) اسم فاعلٍ جعلا من الثلاثي الذي ما وزنه فعلا.

يقول: (جعل) اسم فاعل من الثلاثي الذي ليس وزنه على فعل بالضم كوزن فاعل، يقصد أن الوصف الذي يدل على الحدث وفاعله مطلقاً سواء كان صفةً مشبهةً أو اسم فاعل، إذا كان من ثلاثي مفتوح العين أو مكسورها، فإنه يأتي في الأصل على وزن فاعل، وهذا هو المقيس فيه.

المطلب الثالث:

دلالتها في الجمل

التمييز بين ما كان اسم فاعل من الثلاثي وما كان صفة مشبهة:

انتهينا إذاً من أوصاف الثلاثي، لكن ينبغي أن نميز بين ما كان منها اسم فاعل، وما كان صفةً مشبهةً، والتمييز بينهما من وجهين: إما من جهة المعنى، وإما من جهة المبنى، فمن جهة المعنى: أن اسم الفاعل يكون مقترناً بالزمان إما بالزمان الماضي أو الحال أو الاستقبال،

[1] المرجع نفسه، ص97.

والصفة المشبهة آخذة من الأزمنة الثلاثة دائماً، فاسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث، والصفة المشبهة تدل على الثبات والاستقرار، إذاً هذا من ناحية المعنى[1].

أما من ناحية المبنى **فاسم الفاعل** لا يكون إلا على وزن فاعل، لكنه يصاغ من كل فعل من أنواع الثلاثي الخمسة على هذا الوزن، والصفة المشبهة تأتي على الأوزان السابقة، إما أن تكون على فاعل، وإما أن تكون على فعيل، أو فعْل، أو أفعل، أو فعِل، أو فعلان.. إلى آخر ما سبق[2].

فقياسها هو أن تكون على فاعل إذا كانت من فعَل، أو من فعِل المتعدية، وأن تكون على فعل أو فعيل إذا كانت من فعل بالضم، وأن تكون على أفعل أو فعيل أو فعلان إذا كانت من فعل بالكسر اللازم، وما عدا ذلك فيها فهو على السماع، بين هذين الفرقين بقوله[3]:

وصالح في كلٍ ان قصد الـحدوث نحو غدًا ذا جاذل جذلا

[1] مصطفي إبراهيم، **وإحياء النحو** ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر ، ط2، 1992، ص111

[2] المرجع نفسه، ص112

[3] فياض سليمان، المرجع السابق، ص157

يقول: (وفاعل)؛ أي: هذا الوزن، (صالح) أي: يجوز صياغته (من كل) أي: من كل ثلاثي، (إن قصد الحدوث) معناه: إن قصد بالوصف الدلالة على الحدوث والتجدد، فيقترن بزمان مخصوص، فقولك: (غدا ذا جاذل جذلا)، نحو غداً ذا جاذل أي: فارح، جذلاً أي: فرحاً، وزيد جاذل، أو شاجع اليوم، فقولك: جاذل من جذل، وفارح من فرح، وجابن من جبن، فإذا كانت من فعل بالكسر اللازم، ومن فعل بالضم يصاغ الوصف على وزن فاعل، فمن باب أولى من فعل بالفتح مطلقاً، ومن فعل بالكسر إذا كانت متعديةً؛ لأن الصفة المشبهة بها في الأصل كذلك؛ فلذلك تقول: زيد ضارب اليوم، أو ضارب عمراً أمس، هذا من فعل، وكذلك: زيد جالس اليوم للإفتاء، أو جالس اليوم للقضاء، من فعل اللازم، وكذلك من فعل بالكسر اللازم، فتقول: زيد عالم اليوم بكذا، أو زيد شارب اليوم دواء، نفس الشيء، أو شارب غداً الدواء، أو قادم غداً إلى مكان كذا، من فعل وفعل هذا الأصل، من فعل أيضاً –مثل ما ذكرنا– كجاذل وفارح، أو من فعل كجابن وشاجع، ومنه قول الشاعر[1]:

فما أنا من رزء وإن جل جازع ** ولا بسرور بعد موتك فارح**

فما أنا من رزء وإن جل جازع ** وهنا جاء بفاعل من فعل بالكسر وجزع**

ولا بسرور بعد موتك فارح ****كذلك من فرح، بدل جزع وفرح، ومنه قوله:

[1] الشنفرى، المرجع السابق، ص17

تلوم على الإهلال في غير ضلة** وهل لي ما أمسكت إن كنت باخلا**

رأيت التطاول جود خير تجارة** رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا**

فقوله: تلوم على الإهلال، يقصد أن امرأته تعذله وتلومه على الإهلال أي: الإعطاء، وهي: من (أهل السيف بفلان) إذا قطع منه كما في القاموس، والمقصود بذلك: على قطع جزء من ماله أي: إعطائه لغيره، وروي على الإهلاك؛ أي: إتلاف المال في غير ضلة؛ أي: في غير سفه.

(وهل لي ما أنفقت إن كنت باخلاً): يستفهم هاهنا فيقول: هل لي ما أنفقت، هل هو باق لي حياتي إن كنت باخلاً؛ أي: إن تجدد علي البخل فبخلت به، بمعنى: المتصف بالبخل في زمان محصور، فجاءت على وزن فاعل، ولو كانت صفةَ مشبهةَ لقيل: بخيل، إن كنت بخيلاً، فإذاً هذا كله هو: اسم الفاعل، فعرف أن اسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث، ولا يكون إلا على وزن فاعل، وأنه يصاغ من كل فعل من الثلاثي على هذا الوزن، وأما الصفة المشبهة فإنها آخذة من الأزمنة الثلاثة، وتكون على الأوزان التي سبقت فتكون من فعَل مطلقاً على وزن فاعل، ومن فعِل بالكسر المتعدي كذلك، ومن فعُل بالضم على وزن

فعيل أو فعل، ومن فعل بالضم اللازم على وزن أفعل أو فعيل أو فعلان كما سبق، انتهينا من الفاعل من الثلاثي، وأدرجنا معه الصفة المشبهة[1].

دلالات "أفعل" على اسم الفاعل :

أميل اسم فاعل بمعنى مائل يثبت الميل لغير قبيلته.[2]

اعجل اسم فاعل على صيغة عجل ينفي العجلة.

دلالات "أفعل" على الوصف "الصفة"

أرقط وصف مشتق غلب غلبة الأسماء ليدل على ثبات صفة الرقطة.

أطحل اسم وصف مشتق ليدل على ثبات صفة الغبرة.

أجدُ ل وصف غلب غلبة الأسماء ليدل على المبالغة في الوصف.

ما توصلنا إليه هو أن صيغة أفعل" في لامية العرب لها أثر بالغ من حيث أنواعها ودالاتها حيث استعملت بما يلائم السياق والغرض الدلالي فقد نجد" أفعل في الأسماء " تحمل في كل مر ة دلالة جديدة، أما "أفعل" في الأفعال فتوزعت بين الفعلين الماضي والمضارع، و هذا قد يدل على مدى قدرة الشاعر في التحكم في مصطلحاته اللغوية بما يريد إيصاله للمتلقي والتأثير فيه.

[1]عبد الرحمان بن عوف، **شرح و إعراب لامية العرب**، دار الميراث للنشر و التوزيع، ط1، 2015، ص19

[2] المرجع نفسه، ص19

خلاصة الفصل:

و مما سبق يمكن القول اننا توصلنا إلى هو أن صيغة أفعل" في لامية العرب لها أثر بالغ من حيث أنواعها ودالاتها حيث استعملت بما يلائم السياق والغرض الدلالي فقد نجد" أفعل في الأسماء " تحمل في كل مر ة دلالة جديدة، أما "أفعل" في الأفعال فتوزعت بين الفعلين الماضي والمضارع، وهذا قد يدل على مدى قدرة الشاعر في التحكم في مصطلحاته اللغوية بما يريد إيصاله للمتلقي والتأثير فيه.

الفصل الثاني

المبحث الاول:

دراسة الاساليب و دلالاتها.

المبحث الثاني:

المقصدية.

تمهيد

لا شك أن تحديد المصطلحات له سر هام في مجالات البحث العلمي، لأنه الوسيلة التي نستطيع من خلالها التحديد الدقيق للمفاهيم التي نناقشها، ومن ثم الوصول لي درجة أدق من درجات ولذلك نجد أن العلماء قديما وحديثا الفهم، ثم إنه رصد للتطور الداخلي في فرع من فروع المعرفة اهتموا بمعاجم المصطلحات، فمنها معجم لتعريفات للجرجاني وكشاف المصطلحات الفنون وغيرها، أما في العصر الحديث فقد تنبه النقاد إلدى ضرورة وجود المعاجم التخصصية حتى توجه لجمهور معين مثل معجم مصطلحات النقد الحديث لحمادي صمود، ومعجم المصطلحات الأدبية لمجدي وهبة وغيرهما، إذ لا غنى لمتخصص عن مثل هذه المعاجم لأن الإستغناء عنها لا يتم إلا بعد مدة من التحصيل، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى دراسة الاساليب و دلالاتها وتأويلنا لمقصدية الشاعر من اختياره لهذه التراكيب المتنوعة.

المبحث الأول: دراسة الأساليب ودلالاتها.

المطلب الأول: تعريف الأسلوب:

1. مفهوم الأسلوب عند الغرب:

يعود مصطلح" style" و هو لفظ مذكر في اللغة الفرنسية تأثيليا إلى الأصل اللاتيني " stilus"الذي عني به في البداية أداة ذات قصبة جوفاء و حادة (مثقب) و على الأرجح كان يستعملها القدامى في الكتابة اليدوية ، ثم أصبح يدل هذا اللفظ على فعل (نشاط) الكتابة في حد ذاتها[1].

ويلاحظ أن الأصل اللاتيني" stilus" قريب نطقا وكتابة من اللفظ الإغريقي (stulos 1836م)، الذي عني به آنذاك العمود، الذي عادة ما يكون اسطواني الشكل و يستعمل في البناءات كعمود النصب التذكاري مثلا ، ثم تغير معناه ليدل على آلة الكتابة التي هي القلم.[2]

ويطلق لفظ" style " في الفرنسية اليوم أيضا على نوع من الإبر الخاصة تستعمل كوسيلة لتسجيل الصوت في آلات تسجيل إلكترونية. ومن المعاني اللغوية التي يحملها هذا اللفظ عقرب المزولة أو المرقم و هي ساعة شمسية يحدد بها الوقت من خلال حجم ظل الشاخص الذي يثبت عليها ، و يدلنا تاريخ التطور الدلالي لهذا اللفظ أنه اكتسب معاني عدة في كل مرحلة زمنية لينتهي إلى معنى الطريقة أو النمط في العيش أو في السلوك ، و من طريقة العيش إلى طريقة التعبير عن الفكر لإنسان ما أو لفنان معين في عصر ما من العصور.[3]

---

[1] فرح حمادو، " **المصطلح الاسلوبي الغربي في ترجماته العربية**"، رسالة ماجيستير في البلاغة وأسلوبية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2010/2009، ص10

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] بيير غيرو ، "**الاسلوبية**"، ترجمة: منذر العياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، سوريا،ط2، 1994، ص 10

وينظر بعض اللسانيين الأمريكيين من أمثال هيل" **Hill**" إلى مصطلح" **style**" على اعتباره رسالة تمر عبر علاقات بين مجموعة عناصر لغوية فوق مستوى الجملة.[1]

يرى **مونان** من ناحية أخرى أن مصطل "ح" **style** يدل على تلك السمة اللسانية المميزة ذات الصور الجمالية لنص من النصوص و بهذا المعنى يصبح لدينا نصوص ذات أسلوب و نصوص أخرى مفرغة من الأسلوب ، و يتألف الأسلوب حسبه من مجموعة الخيارات التي تتيحها اللغة للكاتب (المتكلم أو المخاطب) فتكون السمة البارزة التي تميز أسلوبه هي التي تميز شخصه حيث يربط بين بروز السمة اللسانية في الإنتاج اللغوي و بين السمة التي تميز معالم شخصية هذا المنتج اللغوي ، أكان كاتبا.[2]

ويحدد برونو "**Bruneau**" مجال الأسلوب فيحصره في الكتابة بقوله:" إن الأسلوب هو إجمالي المزايا والخصائص التي ينفرد بها الشخص ، وتظهر من خلال أثره المكتوب، فالأسلوب هو استعمال لغوي شخصي يتبدى في الكتابة أو في طريقة الكتابة عموما.[3]

أما شارل بالي (مؤسس الأسلوبية) فهو يرى أن مفهوم هذا المصطلح يتعلق بعملية إنتاج الصيغ في اللغة على اعتبار أن تلك الصيغ اللغوية ذات محتوى تعبيري وتأثيري أي النظر إلى تلك الصيغ من جهة محتواها التعبيري و التأثيري.[4]

2. الأسلوب عن العرب:

يرجع أصل كلمة أسلوب في العربية إلى مادة (س-ل- ب) وترد هذه المادة بمختلف اشتقاقاتها للدلالة على معاني كثيرة ومختلفة منها[5]:

أ. السلب بمعنى الاختلاس و الأخذ بالقوة (الانتزاع) :" كقولنا سلب اللصوص أمواله أي انتزعوه إياها عنوة و قهرا "

---

[1] فيلي ساندرس ، "**نظرية أسلوبية لسانية** "، ترجمة: خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1 ، 2003 ،ص 30.

[2] المرجع نفسه، ص30.

[3] المرجع نفسه، ص26.

[4] Sayce ,R.A the definition of the term , Style in proceeding of the third Congress of the International : Comparative Literature Association Gravenhage 1962 p : 156 -166

[5] Op.cit.p 165.

ب. السلب بمعنى إلقاء الولد : " يقال ناقة أو امرأة سالب و سلوب أي مات ولدها أو القته لغير تمام."

ج. ما يأخذه المقاتل من غريمة : أي ما يأخذه أحد المقاتلين في الحرب من الآخر مما يكون عليه و معه من ثياب و سلاح ودابة وفي الحديث " من قتل قتيلا فله سلبه

د. السلب بمعنى السير الخفيف السريع : قال ابن منظور : "وأسلبت الناقة إذا أسرعت في سيرها حتى كأنها تخرج من جلدها "

هـ. السلب بمعني لبس المرأة للثياب السود للحداد و يقال : سلبت المرأة أي أحدت على زوجها .وسلب كفرج أي لبس السلاب. وهي ثياب المأتم السود.

جاء عن **أحمد الشايب** في تعريفه للأسلوب قوله :" إذا سمع الناس كلمة أسلوب فهموا منها هذا العنصر اللفظي الذي يتألف من الكلمات فالجمل و العبارات وربما قصر و على الأدب دوح هـ دون سواه من العلوم و الفنون وهذا الفهم على صحته يعوزه شيء من العمق و الشمول ليكون أكثر انطباقا، على ما يجب أن يؤديه هذا اللفظ من معنى صحيح، وذلك أن تحيا مستقلة ، وانما يرجع فضل نظامها اللغوي الظاهر إلى هذه الصورة اللفظية لا يملك نظام آخر معنوي انتظم وتألف في نفس الكاتب أو المتعلم، ومعنى هذا أن الأسلوب معان مرتبة قبل أن تكو ن ألفاظا منسقة و هو يتكون في العقل قبل أن ينطق به اللسان أو يجري به القلم"[1].

ويضيف " **عبد السلام المسدى** "عن مفهوم الأسلوب قوله " : ولعل ماهية الأسلوب تتحدد بنسج الروابط بين الطاقتين التعبيريتين في الخطاب الأدبي : طاقة الإخبار وطاقة التضمين.[2]

[1] احمد الشايب،"ا**'سلوب**"، ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ص12/13.

[2] عبد السلام المسدي ،"ا**'سلوبية وا'سلوب**"، الدار العربية للكتاب ليبيا-تونس ط1، 1977، ص5

المطلب الثاني: أنواع الأساليب

أنواع وهي:

أولا: الأسلوب الإنشائي: يمكن تعريف الأسلوب الإنشائي لغةً من المادّة اللّغوية "أنشأ"، وأنشأ الشّيء أي أوجده، أما في اصطلاح اللّغة فيعرفه علي الجندي في كتابه (البلاغة الفنية) بأنّه الكلام الذي لا يحتمل صدقاً أو كذباً لذاته، وبمعنى آخر هو الأسلوب الذي لا يتحقق مضمونه إلّا إذا صرّح به كما ذُكر في كتاب (الأساليب البلاغيّة)؛ فطلب الفهم في أسلوب (الاستفهام)، وطلب الفعل في لفظ (افعل)، وطلب الكف عن الفعل في لفظ (لا تفعل) هي تأكيد على الفكرة السابقة التي وردت في هذا الكتاب.[1] ، وينقسم الأسلوب الإنشائي تنقسم الأساليب الإنشائية بشكل رئيسي إلى قسمين، وهما الطلبي وغير الطلبي، وتفصيل كل منهما كالآتي:

1. **إنشاء غير طَلَبي**: يقصد بأسلوب الإنشاء غير الطلبي بأنّه إنشاء يتمثّل بعدم استدعاء شيء لطَلَبه وتحقيقه على عكس الإنشاء الطّلَبي، ويكون على هيئة أساليب مُختلفة منها: [2]

أ. **صيغ المدح والذّم** من هذه الصّيغ (نعم)، و(بئس)، مثل: نعم الصديقُ المخلصُ، وبئس الخُلق الكذب، كما أنّ من هذه الصّيغ الأفعال المحولة إلى فعل، مثل كَبُر مقتاً أن تقول على الله كذباً، ومن الصّيغ الأخرى (حبّذا) مثل: حبذا القناعةُ مع الرِضا، و(لا حبّذا) مثل: لا حبذا الكسل.

ب. **التّعجب**: يقع التّعجّب في صيغتين قياسيّتين، الأولى (ما أفعله) مثل: ما أصبرهُ على قول النّاس!، والثّانية (أفْعِل به) مثل: أجْمِل بتدريس المعلّمين!، كما أنّ هناك صيغة غير قياسيّة – سماعية– مثل: لله درك طالب علمٍ مُجتهد.

---

[1] احمد مطلوب، احمد الناصري، الصيادي الرفاعي، " **أساليب بلاغية**"، وكالة المطبوعات للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1980، ص 86

[2] المرجع نفسه، ص.ص 87-95.

القَسم تتمثّل أحرف القسم بـ (الواو) المستخدمة في جملة والله لأكونن من الصالحين، و(التّاء) مثل: تالله لأصبرنّ على نوائب الدّهر، و(الباء) مثل: بالله سوف ينتصر العرب، كما أنّ (لَعمر) من صيغ القَسم أيضا، ومن الأمثلة عليها: لَعمرك إنّ الحق منتصر.

ت. **الرجاء**: إنّ الرجاء أسلوب قائم على الطّلب لأمر مُحبَّب وقريب الحدوث باستخدام (لعل)، مثل: لعلّ النّتيجة تظهر قريباً، كم أنّ هناك أفعالاً تستخدم لنفس الغاية وتُسمّى أفعال الرجاء، ومنها الفعل (عسى) مثل: عسى أن يأتي الله بالنّصر، والفعل (حرى) مثل: حرى خالد أن يدرس، والفعل (اخلولق) مثل: اخلولق الكسلانُ أن يجتهد.

صيغ العقود تعد هذه الصيغ من أساليب الخبر، إلّا أنّ كونها لا تحمل معنى الكذب أو الصّدق أدى إلى خروجها من دائرة الإخبار، ومن هذه الصيغ (بِعتُ)، و(اشتريتُ)، و(وهبت)، و(قبلت)، وغيرها من ألفاظ العقود.

2. **إنشاء طَلَبي** يتمثّل الإنشاء الطَّلَبي في استدعاء مطلوب، ويتّصف هذا المطلوب بأنّه غير حاصل في وقت طلبه، وتجب الإشارة إلى أنّ أهل البلاغة يعتنون بالإنشاء الطَّلَبي أكثر من عنايتهم بالإنشاء غير الطَّلَبي؛ لما لهذا الأسلوب من قُدرة على تجاوز الأغراض الحقيقية إلى أغراض مجازية يتم فهمها من خلال سياق الكلام، ويقع هذا الأسلوب في خمسة أنواع هي:[1]

- **الأمر** هو الأسلوب الذي يطلب فيه الفعل من الغير على وجه استعلاء وإلزام، وللأمر أربع صِيغٍ هي: فعل الأمر مثل (خُذْ من النّاس ما هو خير). المضارع المصحوب بلام الأمر مثل (لينفق صاحب الرزق من ماله).

أ. **اسم فعل الأمر**: مثل (عليكم) أي الزموا، مثل:عليكم أنفسكم لا يهمّكم الظّالمون، ومثله أيضاً (صه) بمعنى اسكت، و(مه) بمعنى اكفف، و(آمين) بمعنى استجب، و(بله) كذلك بمعنى دع، و(رويده) بمعنى أمهله، ونزال بمعنى (انزل) و(دراك) بمعنى أدرك.

ب. **المصدر النّائب عن فعل الأمر**: مثل (وبالأهل إحساناً).

[1] احمد الهاشمي، " **جواهر البلاغة في المعاني و البيات و البديع**" ، دار المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2017، ص69.

- **النّهي**: هو أسلوب طلَبي يراد منه التّوقّف عن فعل شيء ما بصورة إلزامية من الغير، ويتفق النّهي مع الأمر في استعلاء أحد الأطراف على الآخر، إلّا أنّهما يختلفان في الصيغ، وفي الأمر يطلب الشّيء، أما في النّهي فيمنع عنه، كما يقع النّهي في صيغة واحدة، وهي الفعل المضارع المصحوب بـ(لا) النّهاية الجازمة، مثل: لا تكذبْ.[1]
- **الاستفهام**: هو أسلوب يستخدم للعلم بأمر غير معلوم بالنسبة للسائل، وهو ما قال فيه البعض أنّه طلب خبر ما ليس عند السائل به علم، وللاستفهام أداوت تقسم إلى قسمين:أحرف الاستفهام: تتمثّل في حرفين هُما (هل) التي تكون إجابتها بنعم أو لا، مثل: هل أتى أحمد؟، والحرف الثّاني هو (الهمزة) ويُجاب عن السؤال المبدوء بها بنعم أو لا أحيانا، كما في السؤال (أقام أحمد؟)، وفي صيغة أخرى يُجاب عنه بالتّحديد مثل (أقام أحمد أم جلس؟). أسماء الاستفهام:[2]

ما تُستخدم لطلب شرح الشيء، مثل: ما القناعة؟.

- **من** تُستخدم للاستفسار عن الجنس، مثل: من هذا؟.
- **أي** تُستخدم للسؤال عما يُميّز أحد المتشاركَين في أمر تعمُّهما، مثل: أيّ الكُتب عندك؟
- **كم** تُستخدم للاستفسار عن العدد، مثل: كم وجبة أكلت اليوم؟.
- **كيف** تُستخدم للاستفسار عن الحال، مثل: كيف حالك؟.
- **أين** تستخدم للاستفسار عن المكان، مثل: أين كان علي؟.
- **أنى** تُستخدم بمعنى "كيف" مثل: أنى يعيش بعد موته؟، ومرة بمعنى (من أين) مثل: أنّى لك هذا الطّعام كلّه؟، وترد كذلك بمعنى "متى" مثل: أنى تتخرج
- **متى** تُستخدم للاستفسار عن الزمان، مثل: متى تُسافر؟.
- **أيان** تستخدم للاستفسار عن الزمان، مثل: أيان يوم القيامة؟.
- **التمني**: هو الأسلوب الطّلبي الذي يتمثّل بتوقّع أمر مُحبب في الزمان المستقبلي، ويكمن الفرق بينه وبين الترجي أنّ التمني يدخل في نطاق طلب الأمور المستحيلة على عكس الترجي الذي يصاحب الممكنات، أما أداة التمني فهي (ليت)، وقد تستعمل بعض الحروف

[1] المرجع نفسه، ص72

[2] المرجع نفسه، ص72

التي تُعطى معناها، وهي ثلاثة حروف هي: لو، وهل، والجدير بالذّكر أنّ أهل البلاغة يُميّزون التمني بنوعين هُما:[1]

- **التّمني فيما هو مستحيل** يكون التّمني في هذا النوع فيما لا يُرجى وقوعه، مثل (ليت السماء تُمطر ذهباً).
- **التّمني فيما لا يُمكن الحصول عليه** يكون التّمنّي في هذا النوع فيما لا يُمكن حصوله، مثل (ليت لي مُلكاً مثل قارون).
- **النداء** هو الأسلوب الطّلبي الذي فيه طلب بالإقبال من المدعو (المنادى) على الداعي (المنادي)، ولهذا الأسلوب العديد من الأدوات، وهي:الهمزة: أداة تُستخدم لنداء القريب، مثل (أفاطم مهلا بعض هذا التدلّل).
- أداة تستخدم لنداء البعيد، ولم يذكره سيبويه لكن غيره ذكره.
- **أيا** أداة تُستخدم لنداء البعيد، والبعض قال أنّه يستخدم للقريب والبعيد، مثل: (أيا ساع للعلم، قُم).
- **أي، وآي** أداة تُستخدم لنداء البعيد، مثل: (أي أخي، لا تستسلم).
- **هيا** أداة تُستخدم لنداء البعيد، مثل: (هيا غاضباً، اهدأ).
- **وا** أداة تستخدم لنداء البعيد، وهذا الأسلوب أسلوب "النّدبة" ومن مثله: (وامعتصماه).
- **يا** أداة تستخدم لنداء البعيد، كما تستخدم لنداء القريب عند التّوكيد، وعند البعض هي مُشتركة بين القريب والبعيد، وتُعدّ هذه الأداة أكثر أدوات النّداء استعمالاً، مثل (يا علي أين أنت؟)

ثانيا:الأسلوب الخبري

يعرف الخبر بأنّ الأسلوب الذي يحمل كلاماً قابلاً للتّصديق أو التّكذيب في ذات الشّيء، فإذا قيل (سامرٌ شجاعٌ) فهذا خبر صادق إذا وافق الواقع، ومن هُنا يُمكن تحديد

[1] احمد مطلوب، المرجع السابق، ص100

مدى صحة الكلام أو كذبه، وذلك من خلال ضابط (النّسبة الكلامية) التي يدلّل عليها سياق الكلام بفهمه وإثبات مدى صحته.[1]

بالإضافة إلى ضابط آخر يسمى (النّسبة الخارجية، أو الواقعية)، وينطبق هذا فيما يَمكن ملاحظته، فعندما يقول أحدهم (القمر ظاهر)، فسيعلم مدى صحة كلامه إذا تمّت رؤية القمر حقيقةً، أو كالذي يقول (الشّمس ساطعة) فإثباته للقول هو سطوع الشّمس في عالم "الخارج"، وهذا ما جعل ضّابطِ الخارجيّة يتّسم بالواقعيّة، كما يُمكن استخلاص فكرة الخبر في تطابق النسبة الكلامية مع النسبة الخارجية للحكم على القول بأنّه صادق، وإلّا فهو كاذب.[2]

أ. **أنواع الجمل الخبرية:** بناء على ما سبق ستكون الجُملة في حالات ثلاثة، الإثبات، أو النّفي، أو التّأكيد، وفيما يلي بيان لها:[3]

- **الجملة المُثبتة:** هي الجملة الخالية من حروف التّوكيد وأدواته، وأدوات النّفي كذلك، وتقع هذه الجملة في أوجه مُختلفة سواء كانت جُملاً اسمية تَستخدم فيها الضمائر مثل: هو الأول والآخر، أو أسماء الإشارة مثل: ذلك هو النّصر الكبير، أو فعلية تَستخدم فيها الأفعال المبنية للمجهول مثل: خُلق الإنسان، أو الماضية مثل: خَلَق الإنسان، أو المضارعة المثبتة مثل: يُحيي الزرع بالمطر.
- **الجملة المنفية:** هي الجملة التي تضم أدوات النّفي على اختلافها، وتجب الإشارة هنا إلى أهمية وجود النّفي؛ إذ قال (السيوطي): "من أقسام الخبر النّفي، بل هو شطر الكلام كلّه"، وشطر الشّيء هو نصفه، وهذا يجعل أهميته كبيرة في الأسلوب الخبري، كما أنّ من أدوات النّفي التي ترافق هذه الجملة لا المشبهة بليس غير العاملة، ولا النّافية للجنس، وما، ولم، وليس، وغير، وإنْ، ولَنْ، ولاتَ، ولما)، ومثالُها (مالكم لا تعقلون).

---

[1] مرتضى عبد النبي علي الشاوي، "**سورة الحديد–دراسة أسلوبية–**"، مجلة دواة، لمجلد05، العدد21، جامعة البصرة، 2019، ص 7

[2] المرجع نفسه، ص8

[3] احمد بن إبراهيم، **جواهر البلاغة**، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،ط1، 2008، ص100

- **الجملة المُؤكّدة**: هي الجملة التي تحتوي على أدوات التوكيد، عندما يكون المخاطب في هذه الجملة منكراً أو شاكّاً، كما ذكر حسن عباس أهمية هذه الجملة فقال "أما إذا كُنت تدرك من الذي تُخاطبه شكّاً، فيحسن أن تؤكّد له الخبر؛ لتزيل ما بنفسه من شك"، أما بالنسبة لأدوات التوكيد، فهي (إنّ، ولام الابتداء، وضمير الفصل، والقسم، وإما الشرطية، وحرفا التنبيه (ألا، وأما)، والحروف الزائدة (إنْ، وأنْ، وما، ومن، والباء، وقد، والسين الداخلة على الفعل الدّال على الوعد أو الوعيد، وسوف، وتكرير النفي، وإنّما، ونونا التوكيد)، ومن الأمثلة على الجُمل المؤكّدة (قد أفلح المصلّون)، و(إنّ كلّ شيء بخير)، و(إنّك لعالمٌ عظيم).

ب. **أغراض الأسلوب الخبري**: يتناول الأسلوب الخبري في ثناياه غرضين أساسيين أولهما إفادة الخبَر، والذي يتمثّل في إفادة الشّخص المخاطب غير العالم بحُكم موجود في جُملة ما، مثل: الدين التسامح، أما ثانيهما فهو لازم الفائدة، ويراد من هذا الغرض إعلام المخاطب بأنّ المتكلّم على دراية بالحكم المتضمَّن في الجملة أيضاً، فيقال لشخص أخفى تخرجه من الجامعة مثلاً: أنت تخرّجت من الجامعة، والجدير بالذّكر أنّ الأسلوب الخبَري يقع في أغراض أخرى مجازية تفهم من السياق[1]، وفيما يلي أهمها:[2]

- **الاسترحام والاستعطاف** مثل (إني فقير إليك ربي).
- **تحريك الهمة** مثل (ليس سواء المؤمن والكافر).
- **إظهار الضّعف والخشوع** مثل (رب إني أصابني الوهن).
- **إظهار التحسر** مثل (إني وُلدت فقيراً).
- **إظهار الفرح بمُقبل، والشّماتة بمُدبر** مثل (انتصر الحقّ وخاب الظّالم).
- **التوبيخ** مثل قول (النّهار طالع)، للشخص العاثر.
- **التذكير بالتفاوت بين المراتب** مثل (لا يستوي المتعلم وغير المتعلّم)

[1] المرجع نفسه، ص100

[2] علي الجارم مصطفى امين، " **البلاغة الواضحة**"، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص145.

المبحث الثاني: المقصدية في لامية العرب

المطلب الأول: أصل التسمية

قصيدة لعمرو بن مالك الأزدي وهو من الشعراء الصعاليك، وسمّي بالشنفرى لغلظ في شفتيه، كان قد نظم لاميته ليصف حياته التي بدت من نوع خاص تنبذ الناس،[1] إذ يقول في مطلعها:[2]

أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لَأَمَيلُ

يدعو الشنفرى قومه للاستعداد الحازم والفعلي لقتال العدو والأخذ بنصيحته وإن كانوا يميلون عنه فهو يتعهد بالرحيل والتخلّي معلنا إمكانية استبدال قوم آخرين بهم، مستخدما بذلك صيغة التفضيل " أميل" محاولًا تأكيد أنّه لم يكن ليتخلّى لولا مبادرة قومه إلى ذلك.[3]

ويقول: فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ وَشُدَّت لطيّاتٍ مَطايا وَأَرحُلُ[4]

يبدو الشنفرى عازما على الرحيل بالفعل، فقد أعدّ العدّة واستعد لركوب المطايا، إذ اشتدت به الحاجة لذلك الرحيل حتى استدعاه الأمر للتنفيذ ليلًا، ويعتمد الشاعر في تصوير استعداده للرحيل على عنصر الحركة المتمثل بشد المطايا وتهيئتها للرحيل، وعنصر اللون المتمثل في حالة الإقمار ليلًا، وكأن لسان حاله يقول إنّ رغم هذا الظلام وصعوبة الحياة بعد

---

[1] عمرو بن مالك الشنفرى: **الديوان**، تح :إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي و بيروت، ط8 ،1991 ص .12

[2] المرجع نفسه، ص12

[3] المرجع نفسه، ص12

[4] المرجع نفسه، ص13.

هذا الرحيل إلا أنّه لا يزال يلتمس أمل التغيير في الانفراد والاستقرار الذي يوحي به ضوء القمر.[1]

المطلب الثاني: المقصدية في لامية العرب

1. الأذى والمذلة:

يرى الشنفرى أنّ الأرض تتسع لكل من يقبل عليها فارا من شباك الأذى والمذلة التي قد يقع فيها المرء بسبب أقرب الناس إليه، وهو بذلك يبث شكواه من قومه ويبرر عزمه وإصراره على الرحيل رغم صعوبة الحال وقسوة الوحدة، وفي هذا البيت يفعل الشنفرى مظهرا من مظاهر الطبيعة في العصر الجاهلي ويسقط عليها حسا إنسانيا فيجعل الأرض تقري الضيف وترحب به وإن كان قومه قد ضاقوا به ذرعا.[2] ويتابع وصفه للأرض قائلًا:[3]

لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضيقٌ عَلى امرئٍ سَرى راغبًا أَو راهِبًا وَهوَ يَعقِلُ

يقسم الشنفرى مؤكّدا ما يؤمله من السلامة وحسن الجوار الذي سيلاقيه عند رحيله، فالأرض رحبة ولن تضيق بهؤلاء الذين يسرون إليها ليلًا طامحين بالراحة والسلامة من أذى الناس، ولا بهؤلاء الذين فروا إليها وقد رهبوا ما لا يلائمهم من فعال الناس، وفي هذا البيت وظّف أسلوب القسم محاولًا تأكيد ما يدّعيه من رحابة الأرض والاستقرار النفسي الذي

---

[1] ابراهيم الرضوى، **شرح لامية العرب**، دار الفازابي، دمشق، سوريا، ط1، 2009، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص70

[3] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.37)

سيلاقيه فيها بعد رحيله، ولعلّه لجأ لأسلوب القسم لما التمسه من ضعف حجته أمام قومه.[1] ، ويبلغ به الأمر ذروته فيقول:[2]

وَلي دونَكُم أَهلَونَ سيدٌ عَمَلَّسٌ وأَرقَطُ زَهلولٌ وعَرفاء جيأَلُ

2. البيئة الصحراوية والحيوانات:

لم يكن الشنفرى على استعداد للتخلّي عن حمى القبيلة والأهل والهروب منهم إلى بقاع الأرض الواسعة وحسب، إنما كان قد استبدل بهم وحوش الصحارى وحيواناتها قوما له وأهلاً، وهو بذلك يهجو قومه ويهينهم لا بالتخلي وحده وإنما بكيفية هذا التخلي، ويفصل الشنفرى في وصف تلك الوحوش وكأنه يمتدح فيها حسن صفاتها، ويستعيض بذلك الوصف عن التصريح بأسمائها وهذا يجعل استبداله لهم وجيها نوعا ما، وتأخذ لغة الشاعر في هذا البيت منحى وحشيًّا غريبا يعزز انتماءه الجديد للبيئة الصحراوية القاسية فانعكس ذلك في لغته الشعرية .[3] ويقول:[4]

هُمُ الرَهطُ لا مُستَودَعُ السرَّ ذائِعٌ لَدَيهِم وَلا الجاني بِما جَرَّ يُخذَلُ

يرى الشنفرى في تلك الوحوش ما يميزها ويجعله يفضلها على قومه فهم لا يفشون سرا أودع لديهم، كما أنّهم كرام ينصرون من ينتمي إليهم ظالما كان أو مظلوما، وهو بذلك يعير قومهم بسوء طبعهم الذي دفعهم للتخلي عنه وعن مناصرته، وفي هذا البيت يوظّف الشنفرى

---

[1] ابراهيم الرضوى، المرجع السابق، ص82

[2] الشنفرى، "**ديوان: أقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.37)

[3] ابراهيم الرضوى، المرجع السابق، ص82

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.37)

أسلوب التجسيد فيمنح وحوش الصحارى صفات إنسانية حميدة قلّة هم من يتمتّعون بها منهم، كما أنّه يستفتح البيت بجملة اسمية ليمنح قوله صفة الثبات والديمومة.[1] ويقول:[2]

وَكُلُّ أَبِيٍّ باسِلٌ غَيرَ أَنَنِّي إِذا عَرَضَت أُولى الطَرائِدِ أَبسَلُ

بعد مفاضلة كان الشنفرى قد عقدها بين قومه وبين وحوش الصحارى، فإنّه يخلق مفاضلة أخرى بينه وبين الوحوش، فتلك الوحوش على بسالتها وشجاعتها هو يفوقها شجاعة وبسالة وإن عرضت تلك الطرائد الأولى فهو أسبق منها وأكثر بسالة، وهو يتوجه بكلاهه هذا إلى قومه في محاولة منه لاستفزازهم ولفتهم إلى قوته وشجاعته وأهميته في الغزوات، فيندمون على مفارقته وتخلّيهم عنه، وهو لذلك يستخدم أسلوب المنطق الحجاجي الذي يمنح شعره جدية وواقعية.[3] ، ويقول:[4]

وَإِن مُدَّت الأَيدي إِلى الزادِ لَم أَكُن بِأَعجَلِهِم إِذ أَجشَعُ القَومِ أَعجَلُ

يصف الشنفرى **الذئب** الذي كنى به عن نفسه فهو يجري مسرعا ببطن خاوية والريح تعارضه ولكنه بسرعته يخترقها ويغدو صوب هدفه ويجتاز الفلوات المقفرة، ولعلّه يقصد نفسه بهذا الذئب فهو أيضا يجتاز الفلوات والصحارى في محاولة للحصول على الرزق، لقد أكثر الشنفرى في هذه القصيدة من توظيف البيئة المكانية التي تعد بصمة العصر في الشعر الجاهلي، وهي بذاتها توحي بمساحات فارغة في نفس الشاعر فهو يفتقر لروح الجماعة التي فطر الإنسان عليها[5]، ويقول:[1]

---

[1] إبراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص81

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.37)

[3] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص 84.

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.37)

[5] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص89

فَلَمّا لَواهُ القوتُ من حيثُ أَمَّهُ دعا فَأَجابتهَ نَظائرُ نُحَّلُ

يتابع الشاعر وصفه **للذئب الجائع** الذي بذل كل طاقته في طلب الطعام، إلّا أنّها هدرت بلا جدوى فقد يئس من مراده وأنهكه التعب حتى أخذ يعوي مناشدا بني قومه من الذئاب، فلم يجبه سوى ذئاب نحيلة وخاوية تشبهه في جوعه ونحله، وفي هذا البيت يوظف الشاعر عناصر الحركة والصوت التي تتولى إبلاغ المراد المقصود، فالشاعر وحيد في الصحراء يُجابه أياما لا يجد فيها زاده فيذوي ولا يجد بالقرب منه سوى ذئاب الليل الجائعة الضعيفة، وهذه صورة مرئية يحسن الشاعر توظيفها وحقنها بالمعاني المجازية،[2] ويقول:[3]

مُهلَهَةٌ شيبُ الوُجوهِ كَأَنَّها قِداحٌ بِكَفَّي ياسِرٍ تَتَقَلقَل

يتوغّل الشنفرى في وصف الذئاب فهي نحيلة وضعيفة مقوسة والشيب يغمرها حتى أنّها تبدو كسهام يتلاعب بها المقامرون، إذ قضى كل منهم ليلته يتضور جوعا، ويوظّف في هذا البيت التشبيه البلاغي حيث شبه الذئاب في نحلها وضعفها بسهام يتلاعب بها المقامرون لخفّتها[4]، ويقول:[5]

أَو الخَشرم المَبعوثُ حثحثَ دَبرَهَ مَحابيضُ أَرداهُنَّ سامٍ مُعَسَّلَ

ينتقل الشنفرى من حديثه عن وصف الذئاب ليصف **طيور القطا**، فيفخر بنفسه فقد اجتاز الصحارى وجاب جبالها وبلغ ما لم يبلغه أحد قبله من الغدائر، حتى أنّ طيور القطا نفسها لم تكن شربت من قبل من الغدير إلّا وقد شرب هو منه وعكر ماءه، وفي هذا البيت

---

[1] المرجع نفسه، ص89

[2] المرجع نفسه، ص90

[3] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.44)

[4] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص120

[5] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.44)

مبالغة شعرية لطيفة وظف فيها خياله لخلق المزيد من الحركة والأحداث في قصيدته[1]، ويقول:
[2]

تَوافَينَ من شَتّى إلَيه فَضَمَّها كَما ضَمَّ أَذوادَ الأَصاريمِ منهَل

طيور القطا التي ذكرها الشنفرى في البيت السابق كانت قد توافدت من أماكن وأجناس مختلفة على الماء لتشرب حتى بدت وكأنها قطيع من الإبل العطشى التي تجمعت على مورد الماء لتشرب[3]، ويقول:[4]

كَأَنَ وَغاها حَجرَتَيه وَحَولَهُ أَضاميمُ من سِفرِ القَبائِلِ نُزَّلُ

يتابع وصف طيور القطا التي اجتمعت حول الماء وأصواتها تضج بالمكان فرحة بالماء الذي ستشربه فهي تبدو وكأنّها جمع من المسافرين التقوا في نزل معا فعج المكان بأصواتهم الفرحة، ولعل الشنفرى كان قد بالغ حين رسم للحدث الواحد عدّة صور وكأنّما يتكلف اختلاق الصور، كماأنّ الصورة التي نسجها في البيت السابق لطيور القطا كانت أقوى وأبدع[5]، ويقول:[6]

فَعَبَّت غشاشًا ثُمَّ مَرَّت كَأَنَّها مَعَ الصُبحِ رَكبٌ من أُحاضَةَ مُجفِلُ

---

[1] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص123

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.44)

[3] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص124

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.44)

[5] علي مراشدة ، **بنية القصيدة الجاهلية** ، علم الكتب الحديث،ط1، 2007، ص120

[6] المرجع نفسه، ص121

يصف الشنفرى أسراب القطا على مورد الماء وقد شربت سريعا من الماء وكأنّها على عجلة من أمرها وذلك كان عند أول الفجر، وشبهها بجماعات من بني أحاظة وقد غدوا مسرعين إلى مقاصدهم، لقد بدت الصور والأخيلة التي نسجها الشنفرى للذئاب أشد وأقوى من الصور التي نسجها لطيور القطا فهي تبدو متكلفة بشكل لا يشبه خصائص الشعراء الصعاليك[1]، ويقول:[2]

وَآلَفَ وَجهَ الأَرضِ عند افتراشها بأَهدأ تُنبيه سَناسِنُ قُحَّلُ

3. وصفه لنفسه:

بعد أن خلص الشاعر من وصف الذئاب وطيور القطا تفرغ لوصف نفسه، فيقول إنّه من شدّة فقره يفترش الأرض لينام عليها، وهو من شدة نحوله ترفعه عظام منكبيه عن الأرض عند نومه فلا تلامس فقرات ظهره الأرض[3]، ويقول:[4]

وَأَعدلُ منحوضًا كَأَنَّ فُصوصَهُ كعابٌ دَحاها لاعبٌ فَهي مُثَّلُ

يتابع الشنفرَى وصف نفسه ونحوله، فهو عندما يريد الاستراحة يتمددَ على الأرض ويفرد جسده النحيل فتبدو مفاصله لعظمها كأنّها كعاب يتلاعب بها المقامرون وقد افترشوها أرضا، وهنا صورة فنية حيث يشبه الشنفرى عظام مفاصله بالكعاب التي يلعب بها المقامرون[5]، ويقول:[6]

فَإن تَبتَئس بالشَنفَرى أُمُّ قَسطَلٍ لَما اغتَبطَت بالشَنفَرى قَبلُ أَطوَلُ

---

[1] عبد الحليم الحنفي ، **شعر الصعاليك منهجه وخصائصه.** عالم المكتب، ط1، 2005، ص123

[2] المرجع نفسه، ص123

[3] المرجع نفسه، ص124

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.44)

[5] يوسف خليف ، **شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي** ، مكتبة الدراسات الادبية ، دار المعارف القاهرة ،ط3، 1978، ص11

[6] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.44)

يذكر الشنفرى المنية وأيامه الخوالي بالحروب حيث كان الموت مغتبطًا مسرورا بمن يأتيه بهم الشنفرى من القتلى، وإن كان قد أصيب الموت بانتكاسة لبؤس الشنفرى هذه الأيام فإنّه يواسي نفسه ويواسي الموت بأن الأيام لا تكون على حال واحدة، فمرة يكون فيها ما يسر ومرة يكون فيها ما يسوء[1]، ويقول:[2]

تَنامُ إذا ما نامَ يَقظى عُيونُها حثاثاً إلى مَكروهه تَتَغَلغَلُ

يبدو أنّ الموت لم يعَد يريد من الشنفرى أن يأتيه َبالقتلَى بقدر مَاَ يريده هو ذاته، فهو وإن نامت عيونه فإنّ عيون الموت تظل متيقظة لا تنام تريد أن تفتك به وتلحق به مكروها، وفي هذا البيت صورة فنية حيث يشبه الموت بالعدو الغاشم الذي يتلصص ويترقب نوم الشنفرى وغفلته حتى يفتك به[3]، ويقول:[4]

وَإلفُ هُموم ما تَزالُ تَعودُهُ عياداً كَحُمّى الرَبعِ أَو هي أَثقَلُ

إنّ الشنفرى يتابعَ وصفَ حاله ببؤس هذه الأبيَات فقد فترت القوة التيَ انتابتها المبالغة في الأبيات السابقة، فهو لزيم هموم قد ألفها وما عادت تبرح عقله، وهي ثقيلة عليه لا يقوى على حملها وكأنما هي حمى الربع، وقد شبه الشاعر الهموم التي لا تغادره بالصديق الملازم وشبهها مرة أخرى في ثقلها بالحمى القاسية[5]، ويقول:[6]

إِذا وَرَدَت أَصدَرتُها ثُمَّ إِنَّها تَثوبُ فَتَأتي مِن تُحَيتٍ وَمِن عَلُ

---

[1] يوسف خليف، المرجع السابق، ص12

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.44)

[3] يوسف خليف، المرجع السابق، ص12

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.44)

[5] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص126

[6] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.50)

إنّ هذه الهموم كلّما وردت للشنفرى قام بالتصدّي لها ودفعها، إلّا أنّها لا تكترث لهذا التصدّي وتأتيه من كل الجهات، ويرى أنّ الهموم تتزايد في صدر المرء بقدر همته وقوة تحمله وهو صاحب همة وقوة لذلك فهي تتزايد عليه[1] ، ويقول:[2]

فَإمّا تَرَيني كَابنَةِ الرَملِ ضاحِيًا عَلى رِقَةٍ أَحفى وَلا أَتَنَعَّلُ

يوجه الشنفرى خطابا شعريا لزوجته يصف فيه حاله لها، فهو كالحية عاري الجسد لا يكسوه أو يستره شيء، كما أنّه حافي القدمين لا ينتعل حذاء، إن قصيدة الشنفرى تأخذ بالتوغل في الضعف والوهن كلما تقدم القارئ فيها، أو أنّه قد وقع في تناقض، فبعد أن كان يعتز بحفائه وأنه لا يضيره فقر ولا جوع مقابل كرامته تراه الآن يشتكي ويضعف ويبث زوجته همومه، وفي هذا البيت صورة فنية دقيقة حيث شبه الشاعر نفسه بالحية التي تجوب الصحارى عارية بينما لا يسترها شيئ [3]، ويقول:[4]

فَإِنّي لَمَولى الصَبرِ أَجتابُ بَزَّهُ عَلى مِثلِ قَلبِ السمعِ وَالحَزمَ أَفعَلُ

يسترجع الشنفرى عزائمه ويتماسك ثانية بعد كلّ هذا الفتور والبؤس الذي مر به، فهو يقول إنّه يتحلّى بالصبر والعزيمة فهو مثل الذئب في قوته وقدرته على التحمل وحزم أمره، وفي هذا البيت صورة فنية حيث يشبه نفسه بالذئب في قوته وشدته[5]، ويقول:[6]

طَريدُ جِنايَاتٍ تَيَاسَرنَ لَحمَهُ عَقيرَتَهُ لأَيَّها حَمَّ أَوَّلُ

---

[1] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص126

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.50)

[3] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص127

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.52)

[5] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص128

[6] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.53)

يبين الشنفرى حاله المضطربة بين الغنى والحاجة، فهو رغم أنّه طريد جنايات إلّا أنه يمر بأيام منها ما يكون فيها فقيرا معدما لا يجد حتى قوت يومه ومنها ما يكون فيها غنيًّا موفرا، والأيام التي يكون فيها غنيا إنّما هي بفضل مساعيه وجهده وكل إنسان يعمل لنفسه بنفسه ويكفيها ذل السؤال والحاجة، يبدو أن الحكمة هي التي باتت تسود في القصيدة بدءا من هذا البيت فالشاعر بعد تخبطه بين القوة والفتور يمر بمرحلة يستخلص فيها حكمته من الحياة، وفي هذا البيت يوظّف الشاعر فن الطباق الواقع بين كلمتي "أغنى،وأعدم" وفي ذلك تعزيز للمتناقضات التي تقوم عليها الحياة[1]، ويقول:[2]

فَلا جَزِعٌ من خَلّةٍ مُتَكَثِّفٌ وَلا مَرِحٌ تَحتَ الغِنى أَتَخَيَّلُ

يبدو الشاعر أكثر زهدا في الحياة فقد لقّنته الكثير من الدّروس والتجارب حتى بدا أغنى والفقر له سيان، فلا هو يفرح ويختال بنعمة أصابته، ولا هو يجزع ويستسلم لشقاء حاله، وفي هذا البيت أيضا يلجأ الشاعر لتوظيف الطباق من بين الفنون البديعية، وذلك لأنّها أكثر انسجاما مع واقع حاله المضطربة،[3] ويقول:[4]

وَلا تَزدَهي الأَجهالُ حِلمي وَلا أَرى سِؤولًا بِأعقابِ الأَقاويلِ أَنمُلُ

يقول الشنفرى إنّه وقور حليم يكتم سر من أسر إليه، فلا هو يجالس القوم يبوح بأسرارهم أو يغتابهم ولا يزاول الكذب، فالأطماع لا تستخف بعقله وكبريائه، وهذه من

---

[1] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص129

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.54)

[3] يوسف عليمات، **النقد النسقي،بمثيلات النسق في الشعر الجاهلي**، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2015، ص220.

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.56)

مكارم الأخلاق التي حث عليها الإسلام، وإنّنا لنعجب من قول الذين ينسبون هذه القصيدة للشعوبية يريدون بها دحض الخلق العربي الإسلامي[1]، ويقول:[2]

وَلَيلَةِ نَحسٍ يَصطَلي القَوسَ رَبُّها وَأَقطُعُهُ اللاتي بِها يَتَنَبَّلُ

يستذكر الشاعر ليالي الشقاء الباردة التي كان يقضيها في الفلاة، فكم من ليلة كان يقضيها ولم يقو على بردها فأوقد قوسه وسهامه ليستدفئ بها ويقي نفسه شر الهلاك، وفي هذا البيت يفعل الشاعر من جديد عنصر اللون بالإضافة إلى عنصر الحس الذي يدعم العاطفة في هذا البيت[3]، ويقول:[4]

دَعَستَ عَلى غَطشٍ وَبَغشٍ وَصُحبَتي سُعارٌ وَإِرزيزٌ وَوَجرٌ وَأَفكُلُ

يتابع الشاعر وصف ليلته الشقية التي سار فيها في الفلاة المقفرة، والرياح تعصف به من كل جانب، بالإضافة إلى المطر الخفيف الذي يتساقط فيزيد الجو برودة، وجسده يكاد يمزقه البرد بينما نار بطنه تستعر من شدة الجوع، وهنا في هذا البيت وما سبقه تظهر معاناة الشعراء الصعاليك وطبيعة حياتهم الصعبة التي ليس فيها لهم مأوى ولا مأمن،[5] ويقول:[6]

فَأَيَّمتُ نِسوانًا وَأَيتَمتُ آلَدَةً وَعُدتَ كَما أَبدَأتَ وَاللَيلُ أَليَلُ

---

[1] يوسف عليمات، المرجع السابق، ص220

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.57)

[3] يوسف عليمات، المرجع السابق، ص220

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.58)

[5] عمرو بن مالك، **ديوان الشنفرى**، دار الكتاب العربي، ط2، بيرو ت، _ 1417هـ 1996، ص45

[6] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.59)

من ليالي النحس المؤلمة التي يسردها الشاعر ليلة غزا فيها على قوم فأوسعهم قتلاً وتنكيلاً فيتم أولادا وأيم نساء وعاد إلى مأواه بعد ذلك سالما معافى، ولعل استذكاره لهذه الحادثة ومقارنتها بالليلة التي قبلها تلخص لنا حكمة مفادها أنّ السعادة والشقاء وجهان لعملة واحدة هي الحياة الدنيا، وهذا البيت تفعل فيه عناصر الحركة فيما تتعطل عناصر اللون من خلال سيادة الليل،[1] ويقول:[2]

وَأَصبَحَ عني بالغُمَيصاءِ جالسًا فَريقانِ مَسؤولٌ وَآخَرُ يَسأَلُ

إنّ هذه الجنايات لم تكن لتعدو بعيدًا عن مُحاكمة الضمير فهو في صبح كل ليلة يجري فيها مثل تلك الأحداث يستيقظ وقد وجد نفسه في فريقين أحدهما يقاضي الآخر ويسائله ويُحاسبه، وفي هذا البيت أيضا يوظّف الشاعر الطباق ليعزز قائمة التناقضات التي باتت تغزو القصيدة،[3] ويقول:[4]

فَقالوا لَقَد هَرَّت بِلَيلٍ كِلابُنا فَقُلنا أَذِئبٌ عَسَّ أَم عَسَّ فُرغُلُ

في القصيدة يتابع الشنفرى سرد أصغر التفاصيل والأحداث، فنفسه التي انشقّت إلى قاضٍ ومذنب كانت قد سمعت صوتًا في الجوار واشتبهت به أصوات كلب، وفي هذا البيت يبدو الشاعر وكأنه يؤنس نفسه بنظم الشعر وحديث النفس،[5] ويقول:[6]

فَإِن يَكُ مِن جِنٍّ لَأَبرَحُ طارِقًا وَإِن يَكُ أُنسًا ماكَها الأُنسَ تَفعَلُ

---

[1] عمرو بن مالك، المرجع السابق، ص46.

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.00)

[3] عمرو بن مالك، المرجع السابق، ص47.

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.00)

[5] عمرو بن مالك، المرجع السابق، ص46.

[6] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.01)

لقد ترددت نفسه في تحديد هوية الغازي أهو من الجن حتى كان سريعا لم تشعر به الكلاب إلّا بعد فواتهم، أم من الإنس ولكنّه يعلم أنّ الإنس لا بد وأن يثيروا ضجة فتفزع الكلاب ويتنبه هو لغزوهم،[1] ويقول:[2]

ويوم من الشعرى يذوبُ لَوابُهُ أَفاعيه في رمضائه تتململُ

يسرد الشاعر قصة يوم آخر على عكس اليوم الذي رواه في البيت السابق، فهذا اليوم يوم حر تغلي فيه الحجارة وتصبح كالفرن وتتقلب فيه الأفاعي وقت الظهيرة، وفي هذا البيت صورة فنية حيث شبه فيه الشاعر الشمس بالكائن الذي يسيل لعابه كما يشكّل هذا البيت وجها من وجوه المقابلة البديعية مع البيت الذي لاقى فيه ألم البرد والصقيع،[3] ويقول:[4]

نَصَبتُ لَهُ وَجهي وَلا كنَّ دونَهُ وَلا سترَ إلّا الأَتُحَمي المُرَعبَلُ

في مثل هذا اليوم الحار الملهب لم أختبئ بل نصبت وجهي له وأبرزته وسعيت في أمري ولا شيء يحميني سوى تلك البردة الأتحمية، وفي هذا البيت يظهر الشاعر أبرز مظاهر التحدي والتحمل،[5] ويقول:[6]

وَضافٍ إذا هَبَّت لَهُ الريح طَيَّرت لَبائدَ عَن أَعطافه ما تَرَجَّلُ

---

[1] عمرو بن مالك، المرجع السابق، ص46.

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.02)

[3] عمرو بن مالك، المرجع السابق، ص46.

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.05)

[5] عمرو بن مالك، المرجع السابق، ص46.

[6] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.05)

تلك الوعول التي لا تبرح أماكنها في الجبال تتحرص حين ترى الشنفرى وكأنها عذراء خجولة محتشمة ترتدي ثيابا تجر وتصون نفسها من عين كل غاد وآت، وفي هذا البيت صورة فنية لطيفة فهو يشبه الوعول التي تجر ذيولها بالعذارى الخجولة التي ترتدي ثيابا جرارة وتحرص على نفسها وتستحصن،[1] ويقول:[2]

ويركُدنَ بالآصالِ حَولِي كَأَنَّني مِنَ العُصم أَدفى ينتَحي الكَيحَ أَعقَلُ

لقد باتت الوعول تألف الشنفرى وتستأنس بحضوره بينها فهي في المساء تجتمع حوله وكأنّها تأمن على نفسها عنده فهو قوي لديه القدرة على حماية نفسه وحماية تلك الوعول، وفي هذا البيت صورة فنية حيث يشبه الوعول بالإناث اللطيفة التي تطلب الحماية والأنس.

4. الصفات الحميدة:

يقول الشنفرى مفتخرا بنفسه بتعداد **خصاله الحميدة**، فهو لا يتمتع بالشجاعة وحسب، إنما يتمتع بالكرم وعزة النفس والسماحة كما أنه يؤثر غيره على نفسه فلا يسارع ليلتقم الطعام بينما يفعل ذلك الآخرون، وفي هذا البيت يعمد الشنفرى لتفعيل عنصر الحركة الذي منح القصيدة واقعية وجعل الصورة التي رسمها لخصاله أكثر وضوحا ومصداقية.[3] ويقول: [4]

وَما ذاكَ إِلاّ بَسطَةٌ عَن تَفَضُّلٍ عَلَيهِم وَكانَ الأَفضَلَ المُتَفَضَّلَ

---

[1] عمرو بن مالك، المرجع السابق، ص48

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.05)

[3] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص236

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.03)

يصرح الشنفرى **بفخره** وحقّه بالفخر بتلك الخصال الحميدة التي تجعله يتفضّل على الآخرين ويتميز عنهم، وقد أحسن الشنفرى انتقاء نقاط الفخر التي بإمكانها أن تكون سببا في إعلاء شأنه فتقصد المفاخر الخلقية وتجنّب المفاخر الخَلقية التي لا طائل منها.[1] ويقول:[2].

وَإِنّي كَفاني فَقدُ مَن لَيس جازِيا بِحُسنى وَلا في قُربِه مُتَعَلَّلُ

يصرح الشنفرى بأنّ هناك ما كفاه وأغناه عن كل أولئك الذين لا يُجازون الحسنى بالحسنى ولا حتى هو ينال منهم التعلّل والأنس، وفي هذا البيت يرتكز الشاعر على لغة الأنا المتمثلة بضمائر المتكلم لإشعار المخاطب بقوته وبفعلية اكتفائه واستغنائه عن قومه، وبذلك فإنّه لا يلجأ للمنطق الحجاجي فقط وإنّما يستعين بالمنطق اللغوي الذي يدعم مقصوده.[3] ويقول:[4]

ثَلاثَةُ أَصحابٍ فُؤادٌ مُشَيَّعٌ وَأَبيَضُ إِصليتٌ وَصَفراءُ عَيطَلُ

يبين الشنفرى في هذا البيت الأصحاب الثلاثة الذين اكتفى بهم وأغنوه عن قومه وهو **قلب شجاع**، وسيف حاد مصقول، وقوس عظيمة، ويظهر الشاعر هنا ميله لسرد التفاصيل والتعداد محاولًا إشباع رغبته بالاكتفاء مبررا لنفسه فكرة الاستغناء عن قومه، و لا يتوانى عن إضفاء بصمة العصر في قصيدته من خلال كشفه في هذا البيت عن بعض الأسلحة التي كانت مستخدمة في العصر الجاهلي كالسيف والقوس، كما أنّه بذكره لهذه الأنواع من

---

[1] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص236

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.04)

[3] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص234

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.06)

الأسلحة يعزز جانب التصوير الذهني للقصيدة لدى المتلقي، حيث تتراءى صور تلك الأسلحة في الأذهان فيكون المقصود أكثر بروزا ووضوحا له.[1] ، ويقول:[2]

هَتوفٌ من المُلسِ المُتونِ يَزينُها رَصائِعُ قَد نيطَت إلَيها وَمِحمَلُ

يصف الشنفرى **صبره** على العطش والجوع فهو ليس سريع العطش تأخذه حاجته للاستئثار بلبن الإبل وإن كان لبنها قليلاً، وحرمان صغارها منه من أجل الفوز به، وهذه واحدة من المفاخر الخلقية التي يشعر الشنفرى بأنه يتفرد بها عن غيره من بني قومه، ويعبر عنها بأسلوب دقيق التفصيل يعنى بنسج الصور الذهنية للتأثير على المتلقي.[3] وقال:

وَلا جبأَ أَكهى مُربٍّ بعرسه يُطالِعُها في شَأنه كَيفَ يَفعَلُ

يتابع الشنفرى أوصافه المحمودة **وينفي عن نفسه الجبن والتخاذل**، فهو ليس من هؤلاء الذين يلازمون بيوتهم ويخضعون لمشورة زوجاتهم فيما يستعصي عليهم من أمور يفترض بهم أن يتصدّوا لها بأنفسهم ولا هو يطلعها على ما رابه من أمر فهو شجاع قادر على تدبُّر أمره بنفسه دونما عازة لأحد سواه، ويبدو الشاعر بدءا من هذا البيت وقد بلغ مبلغ المدافع عن نفسه فهو يأخذ في نفي صفات قد تكون ألصقت به لا سيما وأنّه قد لاقى الأذى في قومه حتى استدعاه الأمر الرحيل.[4] ، ويقول:[5]

وَلا خَرِقٍ هَيقٍ كَأَنَّ فُؤادَهُ يَظَلُّ به المُكّاءُ يَعلو وَيَسفِلُ

---

[1] إبراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص236

[2] الشنفرى، "**ديوان: أقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.06)

[3] إبراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص236

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.15)

[5] إبراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص236

يتابع الشنفرى **نفي صفة الجبن** عنه فيقول إنّه ليس بأحمق يخيفه أي شيء، وليس ممّن يقبض الخوف قلبه ويسيطر على فعاله، فيأخذ بالتخبط فيفقد السيطرة، ويرسم الشنفرى صورة تعج بالحركة والاضطراب لشدّة الخوف وطريقة خفقان القلب وقت الخوف من خلال التشبيه حيث يشبه القلب في خفقانه كأنما التقطه طائر المكاء فهو يعلو به ويهبط دونما استقرار.[1] ويقول:[2]

وَلا خالفٍ داريَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَروحُ وَيَغدو داهِنًا يَتَكَحَّلُ

5. الصفات السئية:

الشنفرى ليس بالرجل الفاسد شديد الحمق الذي يلازم داره ويتكلّف بالتغزل بالنساء، وليس ممّن تشغله نفسه فيأخذ بالتزيُّن من دهن وكحل ، وفي هذا البيت يظهر أبرز العلامات التي تميز الفتى الفاسد في العصر الجاهلي من غيره وهو بدوره ينبذها عن نفسه فهو شجاع لا تلفته إلا ضروب الشجاعة والقتال وسائر صفات الخلق الحميد،[3] ويقول:[4]

وَلَستُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دونَ خَيرِهِ أَلَفَّ إِذا ما رُعتَهُ اهتاجَ أَعزَلُ

يتابع نبذ **الصفات السيئة** عن نفسه فيقول إنّه ليس ممّن يكثرون الغزل بالنساء ويلحون على أنفسهم في ملازمتهن كالقراد ليس فيه خير لأحد ولا يعرف له خير من شر، أعزل من السلاح أهوج متسرع لا يُجيد تدبير أمره، سريع الانفعال يسهل استفزازه، ويرسم

---

[1] إبراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص236

[2] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (20.25)

[3] ابراهيم الرضوي، المرجع السابق، ص236

[4] الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.44)

الشنفرى للرجل المتسرع الأهوج صورة من خلال التشبيه فهو كالثور إذا انفعل أو اهتاج أثار ضجة لا جدوى منها.[1] ، ويقول:[2]

ولَستُ بِمحيارِ الظَلامِ إذا انتَحَت هُدى الهَوجلِ العسّيفِ يَهماءُ هَوجَل.

[1]أوديعة رحيل الإبراهيمي ، **إعترضات بدر الدين الدماميني ومناقشة في لزوم العيش لصلاح الدين الصفدي في شرحه لعيش المنجم لامية العجم**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة سرت، 2013_2014، ص150.

[2]الشنفرى، "**ديوان: اقيمو بني أمي صدور مطيكم**"، من موقع: https://www.aldiwan.net/poem1219.html ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/06/24 (19.44)

خلاصة الفصل:

ويمكن القول ان لامية العرب حظيت باهتمام بالغ من قبل الدارسين ، وصنفت ضمن أهم القصائد في تاريخ التراث الأدبي، لما احتوت من صور رائعة ، وأخلاق سامية ، ولتمثيلها الخالص لتجربة الشاعر وقيمه التي يؤمن بها ، وأخلاقه التي يتحلى بها ، ولحكم والخبرات والمثل التي استخلصها من حياته .وفي ذلك قال الصفدي :أما فساحة لفظها فيسبق السماع إلى حفظها، وأما انسجامها فيطوف بخير الأنس جامها ، وأما معانيها فنزهة معانيها.

تتحد قيمة أي دراسة لما تحققه من نتائج وإضافات جديدة مفيدة ، وفق لآليات البحث في رحاب الفضاء في الشعر الجاهلي ، واللغة الشعرية المميزة لشعراء العصر الجاهلي وتجربتهم الإبداعية في آية هذه الدراسة إلى نتائج في حدود ما استطعنا إنجازه ، غير أننا لا نستطيع أن نلم في هذه العجالة بجميع المسائل الا ان كثيرة ومتنوعة ومتناثرة في غصون البحث، ختاما وبعد إنجازنا لهذا البحث، وبعد أن تناولنا البنى التركيبية في لامية العرب للشنفرى، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

- تعددت مفاهيم الجملة فمنهم من اعتبر الجملة و الكلام مترادفين يوردان معنى يحسن السكوت عليه. وآخرون يرون بأن الجملة والكلام مختلفين، لأن شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط الإسناد. فمنهم من قسمها إلى جملة فعلية وأخرى اسمية وهناك من أضاف الجملة الظرفية والشرطية.

- تنوع الجمل بين اسمية وفعلية، فالاسمية إذا كان بصدد إثبات تناقض الكامن في قبيلته وانحلال الواقع الخلقي، وهو ما أدى بالشنفرى إلى اختيار عالم الحيوان كي يكون عالمه، أما ذكره للتراكيب الفعلية لأنه كان بصدد السرد، أي سرد ما يدور في عالمه المفضل وهو عالم الحيوانات.

- تعتبر البنية التركيبية دراسة لوظيفة العناصر في الجملة، حيث تعتمد طريقة في تحليل التراكيب اللغوية وذلك من خلال العلاقات الرابطة بين عناصر الجملة.

- تحتوي اللامية على لوحة فنية هائلة، تعرفنا بالشعر الجاهلي عامة، وعلى شعر الصعاليك خاصة، وقد بينت لنا أسباب التمرد واختيار حياة أخرى.

- لقد جاءت الصورة الفنية في شعر الصعاليك ، وخاصة لامية العرب ، مجسدة للمعاني الكامنة في نفوس شعراء الصعاليك كما أن توافق بصورة الشعرية وتجانسها ، قد تساعد إلى حد كبير إلى إيصال التجربة لشعورهم.

- لقد تحدث شعراء الصعاليك عن أدوات القوة ،فأفتخر بالسلاح وأدوات الغزو ولم يكن حد نيتهم عنها حديثا عابرا، وإنما كان حديث يصف مضاءها وقوا وصلابتها ، وهذا الوصف بطبيعة الحال

- يهدف إلى إثارة الرغبة في قلوب أعدائهم والنيل منهم.

- تبقى موضوعات الشعر الجاهلي علما واسعا، يخفي الكثير من الأسرار، ولعل الكشف عن خطاياه أمر يحتاج إلى الكثير من الصبر والأناة، فالمخزون المعرفي الذي يكسب غير المرئي والبلوري، يتناسب مع العلاقات التفاعلية للمدونة الشعرية الجاهلية

أولا: المصادر

1. عمر بن مالك (الشنفرى): ديوان الشنفرى، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2،1996

2. الشنفرى ،**الديوان** ، تح، تق: طلال حرب، الدار العالمية، بيروت – لبنان، ط1، 1993.

ثانيا: المراجع

1. الكتب:

1. إبراهيم الرضوى، **شرح لامية العرب**، دار الفازابي، دمشق، سوريا، ط1، 2009.

2. احمد بن إبراهيم، **جواهر البلاغة**، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،ط1، 2008.

3. احمد مطلوب، احمد الناصري، الصيادي الرفاعي، " **أساليب بلاغية**"، وكالة المطبوعات للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1980.

4. احمد الهاشمي، " **جواهر البلاغة في المعاني و البيات و البديع**" ، دار المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2017.

5. ابو المكارم ، **الجملة الاسمية** ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2007

6. بيير غيرو ، "**الا'سلوبية**"، ترجمة: منذر العياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، سوريا،ط2، .

7. جمال الدين مُحَّد بن مكرم **ابن منظور** :لسان العرب، مادة(ج،م،ل)، تح:عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، دط.

8. زين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة و موسعة ،(دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)**، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية'2003م ج 1 .

9. صالح سليم الفاخري:"**علم التصريف العربي تصريف الأفعال و المصادر و المشتقات**"، جامعة الفاتح، ج1 ،دط، 1999.

10. صلاح سعد المُحَمَّد المليطي، مزيد نعيم، " **أبنية الأفعال و حقولها الدلالية في لامية العرب للشنفرى**"، مجلة جامعة سبها، المجلد 10، العدد02، جامعة دمشق، سوريا، 2011.

11. عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2 ،2010 .

12. علي ابو المكارم،" **إعراب الأفعال**"، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، مصر، 2010.

13. عبد الغني شوقي، " **التوسع في الاستعمال النحوي في لغة الإعلام الالكتروني**"، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 06، العدد02، السعودية، 2018.

14. عبد القادر مُحَمَّد مايو: **بنية الفعل اللفظية** ، دار القلم العربي، ج11 ،دط، دت.

15. عبد الحميد السيد، **كتاب تصريف الأفعال**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، دط، 1989.

16. عبد الرحمان بن عوف، **شرح و إعراب لامية العرب**، دار الميراث للنشر و التوزيع، ط1، 2015.

17. علي محمود النابي: **الكامل في النحو و الصرف**، الفكر العربي القاهرة، ج1،ط1 ،1425هـ- 2003م.

18. على ناصر حسين ، **الصيغ الثلاثية المجردة**، المطبعة التعاونية، دمشق، سورية، دط، 1989.

19. علي الجارم مصطفى امين، " **البلاغة الواضحة**"، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 2005.

20. عبد السلام المسدي ،"**ا'سلوبية وا'سلوب**"، الدار العربية للكتاب ليبيا-تونس ط1، 1977.

21. فهد زايد، "**الأخطاء النحوية والصرفية الإملائية الشائعة**"، عمان، الأردن، دار اليازوري العلمية،2007.

22. كامل عويضه، **التحفة البهية بشرح المقدمة الاجرومية** (الطبعة الأولى)، مصر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي،2015 .

23. مصطفى الغلايني، **جامع الدروس العربية**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1 ،ج1 2000،

24. مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف :**العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،دط، 2001 .

25. مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء**، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1 ،ط28 ،1414هـ، 1993.

26. مصطفي إبراهيم، **وإحياء النحو** ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر ، ط2، 1992.

27. مُحَمَّد أحمد، **أبنية الأفعال في اللغة**، الشيخ، د العربية، منشورات جامعة السابع من ابريل، .الزاوية – ليبيا ، ط1،1995.

28. فياض سليمان ، **الحقول الدلالية الصرفية للأفعال** ، .العربية، دار المريخ، الرياض – السعودية دط، 1999.

29. فيلي ساندرس ، "**نظرية أسلوبية لسانية** "، ترجمة: خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1 ، 2003.

2. المجلات العلمية:

1. مُحَمَّد قديم، " **مستويات التحليل اللغوي في كتاب اعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري**"، مجلة العراق، المجلد 19، العدد02، 2020.

2. صلاح سعد مُحَمَّد، مزيد نعيم، **أبنية الأفعال و حقولها الدلالية في لامية العرب للشنفرى**، مجلة جامعة سبها، العدد:02، كلية العلوم الإنسانية، دمشق، سوريا، 2011.

3. مرتضى عبد النبي علي الشاوي، **"سورة الحديد–دراسة أسلوبية–"**، مجلة دواة، لمجلد05، العدد21، جامعة البصرة، 2019.

3. الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. سليمة بيرم، سهام ماضي، " **بنية الجملة الفعلية في القران الكريم– سورة الزخرف انموذجا"**، مذكرة ماستر في اللغة العربية و ادابها، جامعة جيجل الجزائر، 2016/2015.

2. فرح حمادو، " **المصطلح الاسلوبي الغربي في ترجماته العربية**"، رسالة ماجيستير في البلاغة وأسلوبية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2010/2009.

3. فتيحة بن الصغير : " **بناء الجملة العربية في ديوان نزار قباني– أنموذجا**–"، مذكرة ماستر في اللغة العربية و آدابها، جامعة ام بواقي، الجزائر، 2015/2014

لامية العرب للشنفرى

أَقيموا بني أُمي صُدورَ مَطيَّكُم ... فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لأَمْيَلُ

فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ ... وَشُدَّت لِطيّاتٍ مَطايا وَأَرحُلُ

وَفي الأَرضِ مَنأى لِلكَريمِ عَنِ الأَذى ... وَفيها لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضيقٌ عَلى امرِئٍ ... سَرى راغِباً أَو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ

وَلي دونَكُم أَهلَونَ سيدٌ عَمَلَّسٌ ... وَأَرقَطُ زُهلولٌ وَعَرفاءُ جَيأَلُ

هَمُ الرهطُ لا مُستَودَعُ السِرِّ ذائِعٌ ... لَدَيهِم وَلا الجاني بِما جَرَّ يُخذَلُ

وَكُلُّ أَبِيٍّ باسِلٍ غَيرَ أَنَّني ... إِذا عَرَضَت أُولى الطَرائِدِ أَبسَلُ

وَإِن مُدَّتِ الأَيدي إِلى الزادِ لَم أَكُن ... بِأَعجَلِهِم إِذ أَجشَعُ القَومِ أَعجَلُ

وَما ذاكَ إِلاّ بَسطَةٌ عَن تَفَضُّلٍ ... عَلَيهِم وَكانَ الأَفضَلَ المُتَفَضَّلُ

وَلي صاحِبٌ مِن دونِهِم لا يَخونُني ... إِذا التَبَسَت كَفّي بِهِ يَتَأَكَّلُ

وَإِنّي كَفاني فَقدُ مَن لَيسَ جازِياً ... بِحُسنى وَلا في قُربِهِ مُتَعَلَّلُ

ثَلاثَةُ أَصحابٍ فُؤادٌ مُشَيَّعٌ ... وَأَبيَضُ إِصليتٌ وَصَفراءُ عَيطَلُ

هَتوفٌ مِنَ المُلسِ المُتونِ يَزينُها ... رَصائِعُ قَد نيطَت إِلَيها وَمِحمَلُ

إِذا زَلَّ عَنها السَهمُ حَنَّت كَأَنَّها ... مُرزَّأَةٌ عَجلى تُرِنُّ وَتُعوِلُ

وَأَغدو خَميصَ البَطنِ لا يَستَفِزُّني ... إِلى الزادِ حِرصٌ أَو فُؤادٌ مُوَكَّلُ

ولَستَ بمهياف يعشّي سوامه ... مُجَدَّعَةً سقبانَها وهي بهَّل

ولا جبأَ أَكهى مُربٍّ بعرسه ... يُطالعُها في شأنه كَيفَ يَفعَلُ

ولا خَرِقٍ هَيقٍ كَأَنَّ فُؤادَهُ ... يَظَلُّ به المُكاءُ يَعلو ويَسفلُ

ولا خالف داريَّة مُتغزَّل ... يروح ويغدو داهناً يتكَحَّل

ولَستَ بعَلٍّ شَرُّهُ دونَ خَيرِه ... أَلَفَّ إذا ما رعته اهتاجَ أَعزلُ

ولَستَ بمحيارِ الظَلام إذا انتحَت ... هَدى الهَوجل العسّيف يهماء هَوجل

إذا الأَمعزَ الصوانُ لاقى مَناسمي ... تَطايَرَ منهُ قادحٌ ومُفَلَّل

أَديمَ مطالَ الجوعِ حتّى أُميتَهُ ... وأَضرِبُ عنهُ الذكرَ صفحاً فأَذهَلُ

وأَستفُّ تُربَ الأَرضِ كَيلا يرى لَهُ ... عَلَيَّ منَ الطَولِ امرؤٌ مُتَطَوَّلُ

ولَولا اجتنابُ الذَأمِ لَم يُلفَ مَشرَبٌ ... يُعاشُ به إلّا لَدَيَّ ومَأكَلُ

ولَكنَّ نَفساً مُرَّةً لا تُقيمُ بي ... عَلى الذَأمِ إلّا ريثما أَتَحَوَّلُ

واَطوي عَلى الخُمصِ الحَوايا كَما انطَوَت ... خُيوطَةُ ماريٍ تُغارُ وتُفتَلُ

وأَغدو عَلى القوتِ الزَهيدِ كَما غَدَا ... أَزَلُّ تَهَاداهُ التَنائفُ أَطحَلُ

غَدا طاوياً يُعارِضُ الريحَ هافياً ... يَخوتُ بأَذنابِ الشعابِ ويَعسِلُ

فَلَمّا لَواهُ القوتُ من حَيثُ أَمَّهَ ... دَعا فَأَجابَتهُ نَظائرُ نُحَّلُ

مُهَلهَلَةٌ شيبُ الوُجوهِ كَأَنَّها ... قِداحٌ بِكَفَّي ياسِرٍ تَتَقَلقَلُ

أَو الخَشرم المَبعوثُ حثحثَ دَبرَه ... مَحابيضُ أَرداهُنَّ سامٍ مُعَسَّلَ

مُهَرَّتَهٌ فوهٌ كَأَنَّ شُدوقَها ... شُقوقُ العصيَّ كَالحاتٌ وَبُسلُ

فَضَجَّ وَضَجَّت بالبَراح كَأَنَّها ... وَإِيّاه نوحٌ فَوقَ عَلياءَ ثُكَّلَ

وَأَغضى وَأَغضَت وَاتَّسى وَاتَّسَت به ... مَراميلُ عَزّاها وَعَزَّتهُ مُرمِلُ

شَكا وَشَكَت ثُمَّ ارعَوى بَعدُ وَارعَوَت ... وَلَلصَّبرُ إِن لَم يَنفَعِ الشَكوُ أَجمَلَ

وَفاءَ وَفاءَت بادراتٌ وَكُلُّها ... عَلى نَكَظٍ مِمّا يُكاتِمُ مُجمِلُ

وَتَشرَبُ أَسآرِيَ القَطا الكُدرَ بَعدَما ... سَرَت قَرباً أَحناؤُها تَتَصَلصَلُ

هَمَمتُ وَهَمَّت وَابتَدَرنا وَأَسدَلَت ... وَشَمَّرَ مِنّي فارِطٌ مُتَمَهَّلُ

فَوَلَّيتُ عَنها وَهيَ تَكبو لِعَقرِهِ ... يُباشِرُهُ مِنها ذُقونٌ وَحَوصَلُ

كَأَنَ وَغاها حَجرَتَيهِ وَحَولَهُ ... أَضاميمُ مِن سِفرِ القَبائِلِ نُزَّلُ

تَوافَينَ مِن شَتّى إِلَيهِ فَضَمَّها ... كَما ضَمَّ أَذوادَ الأَصاريمِ مَنهَلُ

فَعَبَّت غِشاشاً ثُمَّ مَرَّت كَأَنَّها ... مَعَ الصُبحِ رَكبٌ مِن أُحاضَةَ مُجفِلُ

وَآلَفَ وَجهَ الأَرضِ عِندَ اِفتِراشِها ... بِأَهدَأَ تُنبيهِ سَناسِنُ قُحَّلُ

وَأَعدَلُ مَنحوضاً كَأَنَّ فُصوصَهُ ... كِعابٌ دَحاها لاعِبٌ فَهيَ مُثَّلُ

فَإِن تَبتَئِس بِالشَنفَرى أُمُّ قَسطَلٍ ... لَما اِغتَبَطَت بِالشَنفَرى قَبلُ أَطوَلُ

طَرِيدُ جِنايَاتٍ تَيَاسَرنَ لَحمَهُ ... عَقِيرَتُهُ لأَيَّها حَمَّ أَوَّلُ

تَنامُ إذا ما نامَ يَقظى عُيونُها ... حثاثاً إلى مَكروهه تَتَغَلغَلُ

وَإلفُ هُمومٍ ما تَزالُ تَعودُهُ ... عياداً كَحُمّى الرَبعِ أَو هِيَ أَثقَلُ

إِذا وَرَدَت أَصدَرتُها ثُمَّ إِنَّها ... تَثوبُ فَتَأتي من تُحَيت وَمن عَلُ

فَإِمّا تَريني كابنَةِ الرَملِ ضاحياً ... عَلى رِقَّةٍ أَحفى وَلا أَتَنَعَّلُ

فَإِنّي لَمَولى الصَبرِ أَجتابُ بَزَّهُ ... عَلى مِثلِ قَلبِ السِمعِ وَالحَزمَ أَفعَلُ

وَأُعدِمُ أَحياناً وَأَغنى وَإِنَّما ... يَنالُ الغِنى ذو البُعدَةِ المُتَبَذِّلُ

فَلا جَزِعٌ من خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ... وَلا مَرِحٌ تَحتَ الغِنى أَتَخَيَّلُ

وَلا تَزدَهي الأَجهالُ حِلمي وَلا أَرى ... سَؤولاً بِأَعقابِ الأَقاويلِ أَنمُلُ

وَلَيلَةِ نَحسٍ يَصطَلي القَوسَ رَبُّها ... وَأَقطَعُهُ اللاتي بِها يَتَنَبَّلُ

دَعَستُ عَلى غَطشٍ وَبَغشٍ وَصَحبَتي ... سُعارٌ وَإِرزيزٌ وَوَجرٌ وَأَفكَلُ

فَأَيَّمتُ نِسواناً وَأَيتَمتُ آلَدَةً ... وَعُدتُ كَما أَبدَأتَ وَاللَيلُ أَليَلُ

وَأَصبَحَ عَني بِالغُمَيصاءِ جالِساً ... فَريقانِ مَسؤولٌ وَآخَرُ يَسأَلُ

فَقالوا لَقَد هَرَّت بِلَيلٍ كِلابُنا ... فَقُلنا أَذِئبٌ عَسَّ أَم عَسَّ فُرغُلُ

فَلَم تَكُ إِلّا نَبأَةً ثُمَّ هَوَّمَت ... فَقُلنا قَطاةٌ رِيعَ أَم رِيعَ أَجدَلُ

فَإِن يَكُ مِن جِنٍّ لَأَبرَحُ طارِقاً ... وَإِن يَكُ أُنساً ماكَها الأُنسُ تَفعَلُ

وَيَومٍ مِنَ الشِعرى يَذوبُ لُعابُهُ ... أَفاعيهِ في رَمضائِهِ تَتَمَلمَلُ

نَصَبتُ لَهُ وَجهي وَلا كنَّ دونَهُ ... وَلا سترَ إلّا الأَتُحَمي المُرَعبَلُ

وَضافٍ إذا هَبَّت لَهُ الريحُ طَيَّرت ... لَبائدَ عَن أَعطافه ما تَرَجَّلُ

بَعيدٌ بِمَسَّ الدُهنِ والفَلي عَهدُهُ ... لَهُ عَبَسٌ عافٍ منَ الغسلِ مُحولُ

وَخَرقٍ كَضَهرِ الترسِ قَفرٍ قَطَعتُهُ ... بعاملَتَينِ ظَهرُهُ لَيسَ يعمَلُ

وَأَلحَقتُ أولاهُ بأُخراهُ موفياً ... عَلى قُنَّة أُقعي مراراً وَأَمثلُ

تَرودُ الأَراوِي الصُحمُ حَولِي كَأَنَّها ... عَذارى عَلَيهنَّ المُلاء المُذَيَّل

وَيَركُدنَ بالآصالِ حَولِي كَأَنَّني ... منَ العُصم أَدفى يَنتَحي الكَيحَ أَعقَلُ

شرح المفردات

مطايا: الدواب الركوبة.

حمت: قضيت.

طيات: تعاريج الأرض.

القلى: البغض والكره.

سيد: ذئب.

عملس: قوي وسريع في سيره.

أرقط: نمر.

زهلول: حية.

عرفاء: ضبع.

جيأل: ضبع ضخم.

أبي: لا يرضى الذل لنفسه.

باسل: شجاع.

متعلل: مستأنس ومتلهي.

إصليت: الماضي في الأمور.

عيطل:طويل العنق.

هتوف: حنّانة.

نيطت: علقت.

مرزأة: فقدت أبناءها.

مهياف: من يشتد عطشه ولا يصبر عليه.

سقبان: أولاد الناقة.

بهل: مهملة رعيتها.

جبأ: توارى عنه.

أكهى: حجر لا صدع فيه.

هيق: رجل مفرط الطول.

ألفَ: من كان رأسه تحت ثوبه.

الهوجل: الأحمق.

العسيف: الأجير المستهان به.

الأمعز: الأرض الغليظة ذات الحجارة.

الخمص: بطونهم فارغة.

أزل: ضيق.

أطحل: رمادي.

مراميل: أرامل فقدت ازواجها.

أغضى: نظر إلى الأرض مطبقاً جفنيه.

ارعوى: كف وتراجع.

تتصلصل: تجف.

يصطلي: يستدفئ.

إرزيز: صوت يسمع من بعيد.

الغميصاء: نجمان منيران.

الرمضاء: الحجارة الساخنة.

خرق: حمق.

الكيح: الخشن.